GAYLAMOUNT
PAMPHLET BINDER
Manufactured by
GAYLORD BROS. Inc.
Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.

Columbia University in the City of New York

THE LIBRARIES

L.C.

١٧

يوم الجيش

في حماه

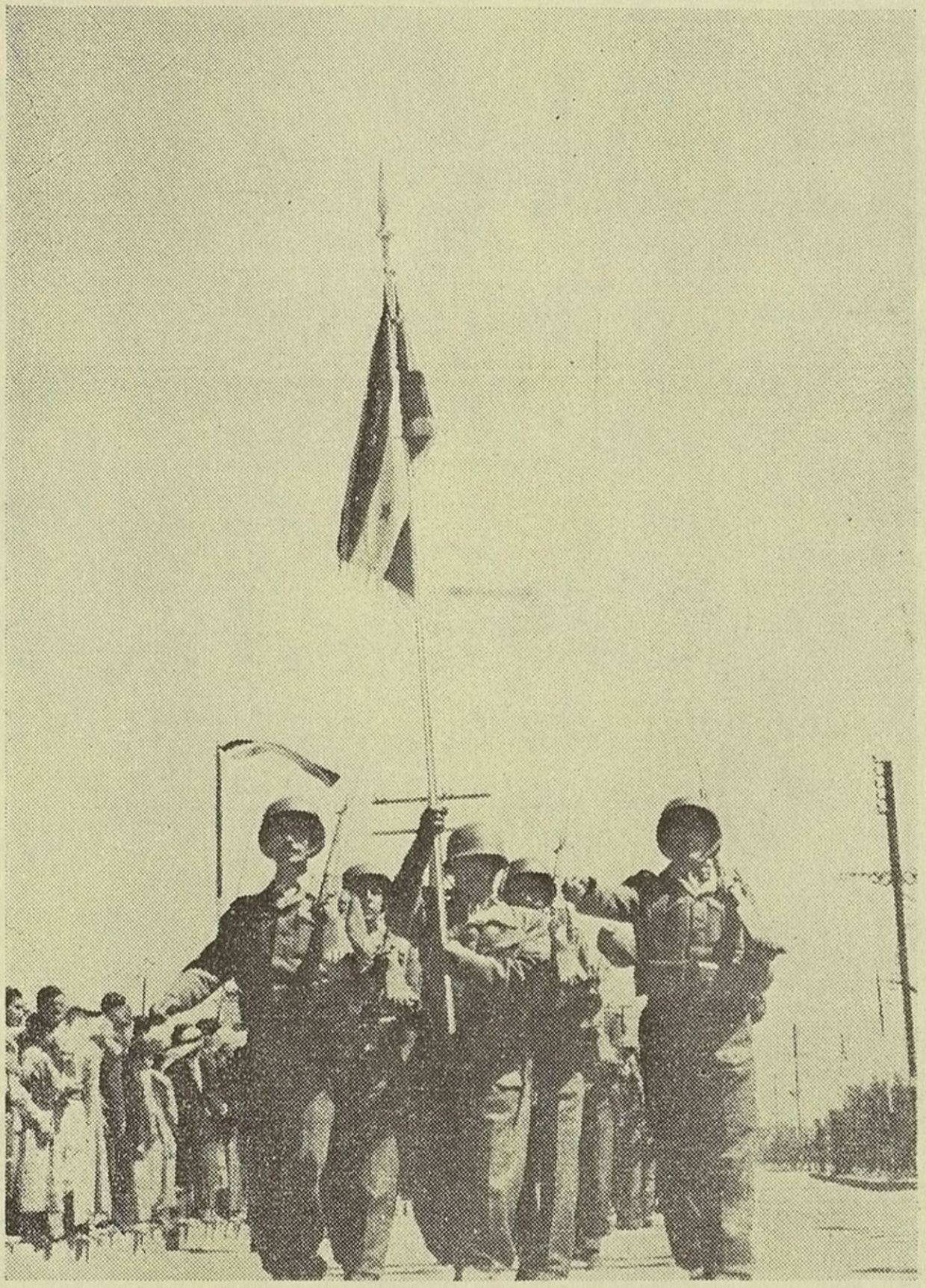

956.9
Y28

IC 5471E

كان يوم الجيش في حماه ، رائعة تاريخية فريدة ! فلقد جسد ارادة الشعب في كلمة واحدة هي التحرر... التحرر من بقايا الاستعمار وانظمته وقيوده ، والتحرر من الخطر الذي يهدد البلاد من قرب او بعد ، والتحرر من كل ما يشد بنا الى الوراء ويحول دون سيرنا في موكب التقدم والتطور ..

وكان الشعب في هذا اليوم ، يحيا آماله الكبرى : كان يحيا حريته ، وكان يحيا سعادته ... كان يحيا فيضا من التطلع الى حياة اجمل وافضل ، ود لو يسمره في نفسه ... في حاضره ومستقبله !

ولم تكن مظاهر المحبة والاجلال التي غمر بها الشعب العقيد الشيشكلي ... لم تكن الهتافات والزغاريد ، ولم يكن تصفيق الايدي والقلوب ... لم يكن ذلك كله الا تجسيداً حياً ، لما يعلق عليه من الآمال الكبيرة في تحرره وفي انطلاقه قوة عظيمة من العدالة والخير والمساواة ... ولم يكن ذلك كله الا دليلا اكيداً، على ان الشعب لم ير في العقيد الشيشكلي شخصاً انقذه من فوضى آكلة فحسب ... بل رأى فيه شخصا مؤمنا به ، عاملا لمصلحته ، ناذراً دمه في سبيله ... رأى فيه مخططا جديدا لحياة عزيزة كريمة !

ان يوم حماه هو يوم تعبير الشعب عن محبته للجيش ممثلا في جنوده وقواده .

وان يوم الجيش في حماه ، هو يوم الشعب نفسه !

انه يوم وحدتهما وسيرهما معا الى النصر !

لا حق لضعيف

كلمة العقيد اديب الشيشكلي رئيس الاركان
العامة في ساحـــة العرض العسكري بحماه.

•

يارجال حماه ، يا أبناء مدينة ابي الفداء

انا ان وقفت اليوم بينكم احييكم ، فانما احيي قلوبا سداها الصدق والايمان ولحمتها التضحية ونكران الذات ، ففي هذه المدينة فيض من البطولات وينبوع من المجد وذكريات من الجهـاد المقدس ، مدينة خطت سطوراً من المجد لاتمحى ، مدينة سجل لهـــا التاريخ انصع الصفحات واروع البطولات ، مدينة يصدق فيها قول شاعر عربي :

مررت على الوادي فسقت عجاجة فكم من جدود في الغبار وكم ناد
فأبقيت ، لم انفض عن الرأس تربة لارفع تكريما على الرأس اجدادي

مدينة يطول الحديث عنها ولا ينتهي ، اذا اردت ان اوفيها حقها وأوفيكم حقكم ، فليس يكفي ان اشير الى غضبات الكرامة يوم اندحر الصليبيون وتراجعوا عن ابواب حماه منذ مئات السنين ، وتل الشهداء مازال قائماً يشهد تلك الغضبة ، ومازال جاثياً يتحدث الى الاجيال الصاعدة عن تلك المآثر الخالدة ، وليس يكفي ان اقتصر

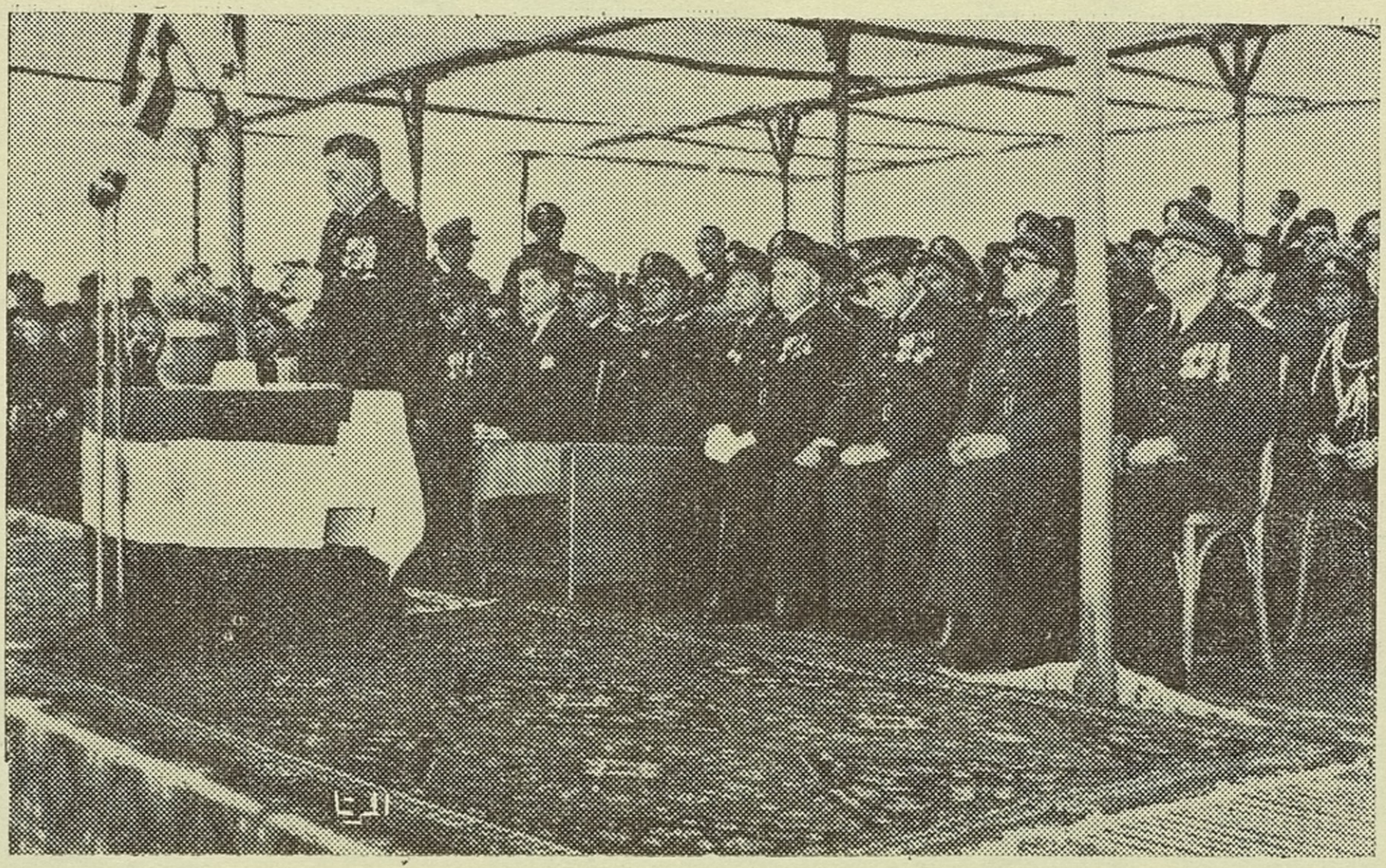

العقيد اديب الشيشكلي يلقي كلمته قبل العرض العسكري

حديثي على من حطموا قيود الذل وصهروا اطواق العبودية ، فعلي الارمنازي ورفقاه ، كانوا الشهداء الاول للانتفاضة العربية الاولى بعد اجيال من حكم العثمانيين ، والدكتور صالح قنباز ورفقاه شهداء الثورة السورية عام ١٩٢٥ ، وشهداء عام ١٩٣١ الذين غيروا مجرى الامور ودفعوا ، رغم المستعمر ، الى المجلس النيابي اول قافلة من الوطنيين الذين وثق بهم الشعب كالدكتور توفيق الشيشكلي ورفقاه ، وشهداء ٢٦ شباط ١٩٣٦ الذين كان لهم فضل تجديد النضال في سوريا من اقصاها الى اقصاها بعد ان اوشك اضراب البلاد الخمسيني على الفشل ، وكان من نتيجتها ان نزل المستعمر عند ارادة الوطنيين وتألف الوفد السوري المفاوض ، وايار من عام ١٩٤٥ اعاد التاريخ نفسه وشهد تل الشهداء اندحار مستعمر غاصب جديد ، وفاح منه عبير جهاد مقدس ، وسمي ساحة النصر لانه كان الطريق الى النصر .

وليس يرضيني ان اقف حديثي على ذكر الشهداء ففي كل حي من احياء حمـــاه وفي كل بيت من بيوتها ، شهداء قضوا ذوداً عن الحياض ، وذباً عن الكرامة ، بعد ان خضبوا روابي فلسطين بدمائهم الذكية الطاهرة كالعاص والعبيسي .

اخواني :

لقد اذاق المستعمر هذه المدينة الخالدة ، خلود العاصي في انسيابه العاصي ، مر العذاب وذل الاضطهاد ، لجعلها هينة على نفسها ، هينة

على الامة ، فما هانت ولا لانت بل صبرت وصابرت، واهملت وكان الاهمال مقصوداً ولم يكن نصيبها من الاهتمام ليزيد عن نصيب اي بلد عربي مجاهد ابى الذل والهوان ، اما الآن فقد بات من حقها علينا ان نلتفت اليها وان نهيء لها سبل النهضة والعمران حتى تتبوأ مكانتها اللائقة بين بلدان القطر ، كبلد لنا من ماضيه مثال يحتذى في النضال القومي ونكران الذات .

اخواني :

لاشك انكم تتساءلون عن ثمرة جهادكم وجهودكم وعن هؤلاء المحيطين بتلك الثمرة العزيزة على نفوسكم ، فأقول لكم : انهم ابناؤكم يرعونها بعنايتهم ، ويحيطونها بأفئدتهم ، ويفدونها بأغلى ما ملكت ايمانهم ، يدفعون عنها الاذى اذا حل والعدو اذا اقترب ، انهم اخوانكم وابناؤكم جنود هذا الجيش الذي رأيتم بعضه اليوم ، **ان هذا الجيش الذى يستمد ايمانه وبطولته من بطولاتكم وماضيكم ونضالكم ، وطد العزم ان يرعى بعين ساهرة تلك الثمرة ، وينهض بالبلاد نهضة جبارة قوية لايحول دونها حائل مهما كان : ان هذا الجيش الذي هو منكم ، هو لكم جميعاً دون استثناء او تفريق ، يعمل لسعادتكم وحمايتكم في مزارعكم ومتاجركم في بيوتكم ووظائفكم في مدارسكم ومعاملكم ، فكونوا له بقلوبكم وافئدتكم وتعاونوا معه على بلوغ ما يصبو اليه من قوة وعزة ومنعة وكرامة بما**

تبذلونه من اجله وتضحون في سبيله ، فماتبذلون لغريب وانما لانفسكم ولمن فيه من ابنائكم واقربائكم ولمجموع هذه الامة العربية في سوريا التي ادعوها الى ما دعوتكم اليه ، فانني اذا خاطبكم لا اخاطب فيكم ابناء حماه فحسب وانما اخاطب كل عربي في سوريا اياً كانت مدينته واياً كان دينه او مذهبه ، فهذا الجيش لهم جميعاً .

يا ابناء حماه :

ان هذا الجيش الذي اخذ على عاتقه حمايتكم من استعمار خارجي او استغلال داخلي والذي اناب عنه زعيمه رئيس الدولة بهذه المهمة الخطيرة والغاية النبيلة ، شعر منذ فجر اليوم الاول ان البلاد بحاجة الى سياسة جديدة ، سياسة يسبق فعلها القول واقدامها السير ، فتبنى دون تردد تلك السياسة ، واقدم على تنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية ، فاصدر قوانين وتشريعات تهيء سبل العيش السعيد الى حياة ملؤها العزة والكرامة وترك الاحداث والوقائع تميز الحق من الباطل والفعل من القول ، واقسم انه سيتابع بعناء ولذة وشرف اتمام تلك الرسالة وانتهاج تلك السياسة ، حتى يعيد الطريق الى العظمة والمجد . **ان هذا الجيش الذي آمن انه ليس في دنيا اليوم حق لضعيف ، بدأ يخلق نفسه خلقاً جديداً قوياً قومياً ، ليكون اهلا للقيام بالمهمة الملقاة على عاتقه لا لسوريا فحسب وانما ليكون عضواً فعالا للعالم العربي** . ان هذا الجيش الذي كفر

بالوسائل السلبية يدعوكم ان تطرحوا كل نزعة حزبية ، وتعملوا في معسكر واحد اذا اردتم ان تسلك هذه الامة طريق البقاء والخلود. فليس يجدي البلاد نفعاً ان يكون حكامها اشداء اقوياء وان يكون جيشها منيع الجانب ، اذا كانت صفوف الشعب منحلة متزعزعة ، ولقد اثبت التاريخ صحة هذا القول ، وبرهن ان الشعب الحي لا يموت مادامت صفوفه موحدة متماسكة ، فالى العمل المنتج ايها العمال والزراع والتجار والمفكرون والطلاب والمحامون ، فالامة والبلاد بحاجة اليكم جميعاً ، بحاجة الى فكر وساعد وثروة وانتاج ، لرد العاديات ودفع الملمات وخوض معركة الثأر ، لرفع شأنها وجعلها دولة حديثة تتبوأ مكانها وتصل الى ماتصبو اليه من مجد وسؤدد وكرامة .

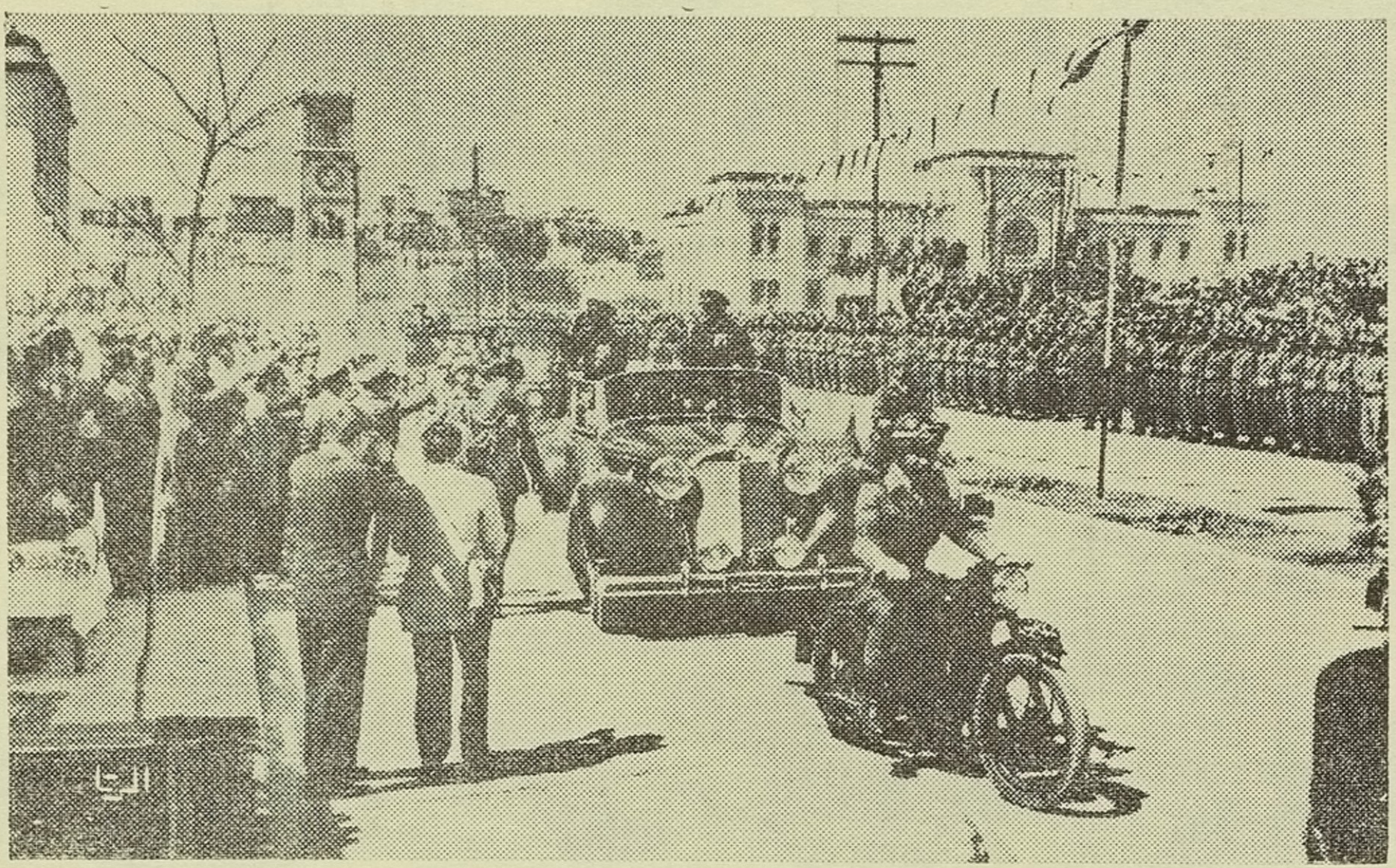

مشهد عام لساحه العرض : المدينة كلها تشترك في المهرجان

دستور الحياة

كلمة العقيد رئيس الاركان العامة
في مأدبة المحافظة بفندق ابي الفداء

•

يرتفع عندي معنى الشكر الى الذروة التي اردتم ان ترفعوا اليها معنى التكريم في هذا الاستقبال الحافل وهذه المأدبة الانيقة ، فلقد تغذت روحي بما رأيت وسمعت ولمست من عالي اريحتكم وطيب اخلاقكم ونبل قلوبكم ، وسمت مأدبتكم عن معنى الطعام والشراب لترتفع الى معنى الوطنية الخالدة .

واني لاعتبر هذه الحفاوة البالغة التي لاقيتها موجهة للجيش قبل ان تكون موجهة لشخصي ، وهـــذا الامر بالذات هو ما اعتز به وهو الذي يفرض علي ابلغ الشكر لكم جميعاً .

انا ايها الاخوان ، كالجيش الذي أمثله ، لكل مواطن سوري واع ، لكل قرية ومدينـــة سورية على السواء ، ولكني من قبيل الذكرى العزيزة ، لا استطيع ان انسى اني نشأت في هذه المدينة الجميلة التي اطلعتني ، وانني احتفظ لنهر العاصي ، ينبوع المحبـــة والوطنية والحمية ، باعذب الذكريات ، والمناسبة ، كما ترون ، تفرض

نفسها وتعيد الى نفسي هذه الذكرى التي لا يزيدها البعد الا عذوبة.

وقبل ان اختم كلمتي اراني مضطرا الى ان اكرر ما قلته مرات عدة، وهو **ان الجيش السوري هو جيشكم، وهو جزء منكم، ان تنصروه ينصركم ويثبت اقدامكم في وطنكم وما انا الا رسول هذا الجيش اليكم.**

بقي ان افسر لماذا الح على هذا المعنى واكرره دائماً ؟؟ لماذا لا افتأ اذكر المدنيين بأنهم مصدر حياة الجيش وقوته، واذكر العسكريين بأنهم مبعث امن الوطن وسلامته، واذكر هؤلاء وأولئك بأن لا حياة للبلاد ولا قوة ولا امن ولا سلامة الا اذا تعاونوا على الصلاح والخير وكانوا كتلة واحدة متراصة.

انما الح على هذا المعنى واكرره لاني اتخذه دستوراً لحياتي العسكرية بل لحياتي الوطنية، خدمة خالصة لهذا الوطن المفدى.

حفظ الله شعبنا وجيشنا، وحفظكم ورعاكم.

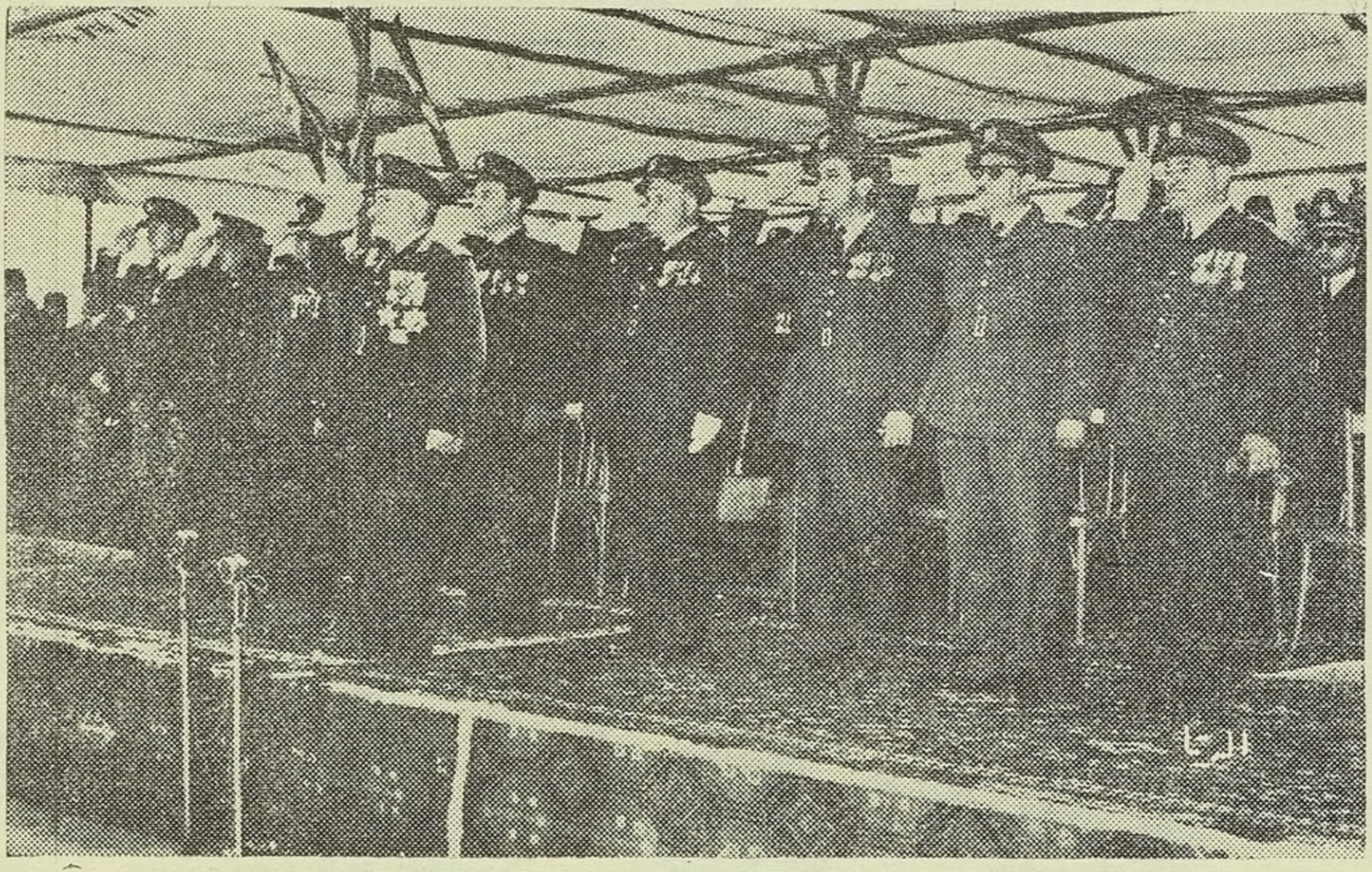

قادة الجيش السوري يحيون القطعات التي اشتركت في الاستعراض

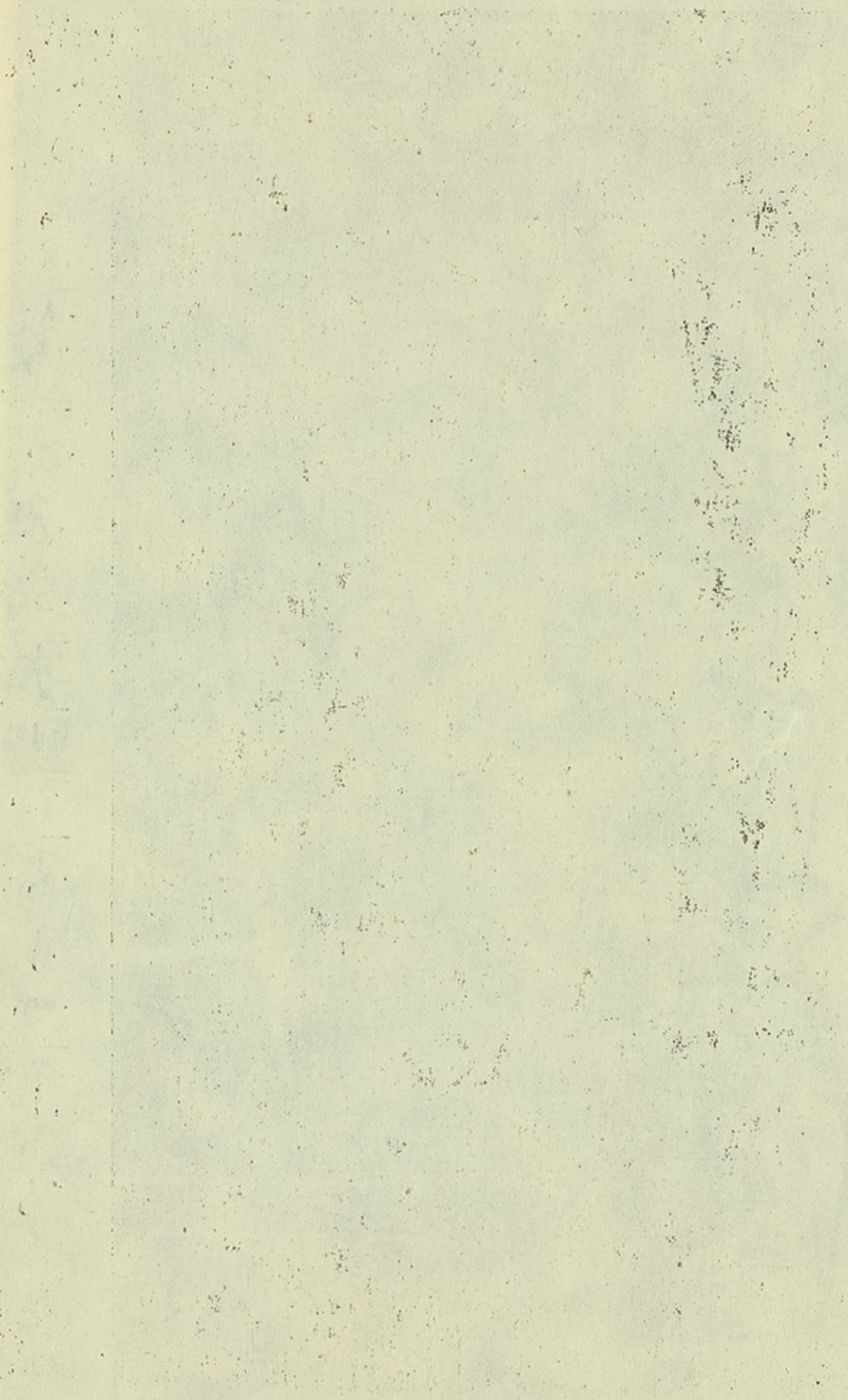

الجيش هو الذي أراد

كلمة رئيس الاركان العامة في الحفلة التي دعا
اليها القوى العسكرية مساء يوم العرض

•

اخواني الضباط البواسل .

اراني اليوم ، بعد ان اشتركت في العرض العسكري الرائع هذا الصباح ، اكثر شعوراً بالغبطة القلبية والعزة القومية من كل يوم آخر ، حتى لأكاد اطاول بكم السماء تيهاو فخراً ، ضباطاو نقباء وجنوداً .

ان مثل هذه المناسبة السعيدة لاينهض بوصف معانيها كلام مهما كان حظه من البلاغة والبيان ، وان في مجالي هذا العرض الجميل الذي زانته صفاتكم العسكرية وفتوتكم القوية من المعاني البهيجة مايغني عن كل تعبير .

اخواني الاعزاء .

لقد شاع بين الناس ان انقلابات متعددة قد جرت في سوريا خلال السنوات الاخيرة ، اولها انقلاب حسني الزعيم ، وثانيها انقلاب سامي الحناوي ، وثالثها انقلاب اديب الشيشكلي ... والحق ان في هذا القول خطأين ، **فليس هناك سوى انقلاب واحد لم يقدر له**

التكامل في مرحلة واحدة من مراحل الخطة الاصلاحية التي اقتضتها ضرورات البلاد، فكان لابد من ان يتطور ويتكامل بحسب هذه الضرورات الوطنية .

كما ان تلك الانقلابات لم يقم بها حسني الزعيم او سامي الحناوي او اديب الشيشكلي ، **وانما الذي قام بها اولا واخيراً ، هو الجيش الباسل بمجموعه الذي رأى ان مصلحة بلادكم توجب القيام باصلاح عميق يعمل على اقتلاع العلل من جذورها** . لقد ادركتم بثاقب وعيكم وعظيم اخلاصكم ، بعد كارثة فلسطين ، ان استقلالكم مهدد بالزوال ، بل ان بلادكم مهددة بالفناء، اذا لم يقم فيها اصلاح شامل يستأصل بواعث الضعف والفساد في مجتمعنا ويعيد بناءه مجتمعاً صالحاً جديداً يستطيع الصمود في وجه الاخطار التي تتهددنا ويأخذ بشعبنا الى المكانة التي هو اهل لها وبها جدير ..

وحينئذ قمتم بالانقلاب الذي مافتيء يتجدد ويتكامل حتى قامت اركانه على امتن اساس .. اما وقد تكامل انقلابنا الاصلاحي بفضل تضحيتكم واخلاصكم، وتعاون الوطنيين الصادقين معكم ، فاني اهنئكم واهنيء الوطن بكم .

عاش الجيش السوري ، عاشت سوريا حرة عزيزة مكرمة .

العهد الذهبي

كلمة السيد ابراهيم ابو حيدر محافظ حماه

•

عطوفة العقيد رئيس الاركان العامة

اخواني :

لم تشهد مدينة حماة الجبارة بجهادها الوطني ، العظيمة بما قدمته من اضاحي على مذبح حرية البلاد وجلاء المستعمر وتحقيق الاستقلال منذ طوحت بها عوادي الزمن - يوما تحققت به الاخوة الصادقة والآمال المشرقة البسامة مثل هذا اليوم المبارك الذي زحف به المواطنون من كل حدب وصوب وقلوبهم عامرة بالايمان المتين والاخلاص الاكيد ليرحبوا بقدومكم الميمون وبجيش البلاد الباسل ابلغ الترحيب وليقدموا الى شخصكم الكريم والى الجيش المظفر الذي خاض غمرات الموت اسمى الاحترام والاكرام ، معبرين عن شعور الولاء للعهد الذهبي الحاضر القائم في بلادنا المحبوبة ، ومقدرين جهادكم في حومة الوغى وجهودكم الجبارة التي خطت على جبين الدهر اسمى ايات البطولة والامجاد بانقاذ الامة العربية من اخطر رزئية منيت بها في فلسطين الشهيدة فكانت المعركة الفاصلة لجيشنا

الباسل المظفر الذي وقف وقفة الاسد الهصور بوجه العدو اللئيم يدفع الاذى عن العرين المقدس فاوقفه عندحده ومزق فلوله المتخاذلة شر ممزق وعاد الينا ظافراً منتصراً مكللا باكاليل الغار، مردداً قول خطيب سيف الدولة الاشهر ابن نباتة الخطيب عندما وقف يحث ابناء امته على نصرة سيف الدولة اذ قال : « ايها الناس ، والله ماغزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا ولاقعدوا عن صون ذمارهم الا اضمحلوا »

اجل ياعطوفة العقيد لقدنذرت نفسك لانبل غاية واسمى مكرمة فغالبت جميع النزوات التي تحول دون بلوغ هدف الامة الاسمى، وسرت مجاهداً مع رفاقك الابطال الاشاوس في طريق المجد والفخار فتحملتم من الاذى مالم يتحمله احد من قبلكم او بعدكم دون ان تلين لكم قناة ، وصبرتم وثابرتم الى ان اجتزتموها بامان فوصلتم الى الشاطيء الامين ، شاطيء العزة والكرامة الوطنية ، فحققتم للشعب امنيته وانقذتم البلاد من الاخطار الدامية والنكوارث المميتة فاستحققتم شكر ابناء الوطن على اداء رسالتكم المباركة باخلاص وايمان لايتزعزع ونزاهة مجردة عن كل غاية ، والاخلاص ايها السادة يفعل هذه الافاعيل ، والايمان يقوم بهذه المعجزات ، والنزاهة تقوم بهذه المكرمات .

ان الصفحات الرائعة المشرفة التي كتبتموها في تاريخ سورية الحديث وزينها رفاقكم الزعماء الاحرار – ابطال العهد الحاضر

الميمون وفي مقدمتهم دولة الرئيس الجليل الزعيم فوزي سلو الذي عرف بسداد الرأي وقوة الشكيمة ومضاء العزيمة حيث تمكن في مدة لاتربو على الثلاثة اشهر ان يحقق للبلاد ماتصبو اليه من سؤدد باصداره هذا العدد الوفير من المراسيم التشريعية الرائعة التي تهدف الى اصلاح شأن كافة المواطنين على اختلاف طبقاتهم وتوجيههم توجيها صحيحاً نحو المثل العليا لتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة والاخاء بين جميع ابناء الامة، وهو الان يفتح آفاقاً جديدة في دنيا العرب لاعادة التآخي والتضامن بين الاقطار العربية بزياراته التي يقوم بها للحكومات العربية بغية ايجاد تعاون وثيق بينها لاينفصم عراه ابد الدهر فتحيا حياة حرة كريمة ... ان هذه الصفحات جديرة بان تحفظ بين طيات القلوب وحنايا الضلوع .

العدو ايها السادة لايرحم ولا يسحق الا عن طريق الجندية والقوة ، وما هذا العرض العسكري العظيم الذي شاهدنافيه جيشنا الجبار بعدده وعدده حفظه الله ورعاه بعين عنايته الا ثمرة طيبة من ثمار جهاد وجهود ابطال الجيش الميامين الذين اتقنوا صناعة الموت وأبوا الا ان يقدموا ارواحهم رخيصة في سبيل اعلاء شأن العروبة ووضعها في المستوى اللائق بها بين ارقى الامم المتوثبة للعلياء وعزة الجانب والطامحة للخلود على ممر الاجيال والازمنة ،وهذا لعمري اروع ماتجود به النفوس الابية للذود عن حياض الوطن والمحافظة على استقلاله ورفعة شأنه ..

يوم حماه

بدأ مفعماً بالامل ، وانتهى ميموناً بالفخر ..

وقديماً افتخر شاعر الدنيا ابو الطيب ، بجيش سوريا :

بالجيش يمتنع السادات كلهم والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع
تغدو المنايا: فما تنفك واقفة حتى يقول لها سيري فتندفع !!

وابن ابي الهيجاء عند ابي الطيب هو سيف الدولة و « عقيد الجيش » يومئذ بحلب .. فكيف به لو قدر له ان يشهد « ابن ابي الهيجاء » الجديد ، وعقيد الجيش الجديد في مدينة ابي الفداء ؟

في ذلك الزمن البعيد لم يكن لدى الجيش صحافة تشهد ، ومصورون يصورون .. فماذا كان يفعل لتخليد الايام المشهودة له ؟

لقد كان يعتمد على الشعراء الفحول كأبي الطيب .. ! وكان اعتماده موفقاً على ما رأينا من ايام العرب وغير العرب الخالدة ، وماخبر هومير شاعر ملحمة طروادة بمجهول ..

ويوم حماه الاغر الذي شهدته الصحافة ، وصوره المصورون كان من الايام التي رسمت لسوريا « سبيل » العز والفخار بسيوف ضباطها ووحدات جيشها الغالي !

لقد رسم ذلك «السبيل» رجل .. ولكنه ابى ان ينسب لنفسه خطة المجد وهو واضعها والساهر عليها ، فوقف على منبر كتائب الفداء يعلن قائلا :

« لست انا .. بل الجيش » .. !

•

وبعد ، فلنستمع الى الصحافة تقول كلمتها في يوم حماه ، فقد حضرت وشاهدت .. ومنهامن استمعت الى الاذاعات وتبلغت من وكالات الانباء تفاصيل الاستعراض ، فكان سماعها كالشاهدالعيان..

الا اننا حيال ذلك « الفيض » من القول ومما كتب عن يوم حماه نرانا مضطرين الى منتهى التلخيص والاجمال . لان ما كتب لايمكن جمعه والاشتمال عليه . وفيما يلي — للاستشهاد والشكر — بعض غيض من ذلك الفيض :

يوم العرب الاغر

قالت جريدة «الفيحاء» في العدد ٢٥٨ بتوقيع الاستاذ سعيد التلاوي

لم يكن يوم امس الذي ارتقى غارب التاريخ الحديث ، يوم حماة المجاهدة ، ولا يوم الجيش السوري الباسل ، ولا يوم العقيد اديب الشيشكلي ، بل كان يوم العرب الاغر المحجل .

فقد كان امس اول يوم شهدت فيه البلاد العربية عرضاً

عسكرياً كبيراً بعد كارثة فلسطين ، وكان اول يوم شهدت فيه مدينة ابي الفداء عرضاً عسكريا في عهد الاستقلال والسيادة ،وكان اول يوم وقف فيه العرب على قوة الجيش السوري وحسن استعداده وعظيم تزويده ولاهب تأهبه لتلبية نداء الشرف والواجب والثأر .

ويقولون في حماة ان هذه المدينة الجبارة كانت مسرحاً لعرض عسكري ضخم عقب الثورة السورية الاولى لم يره احد من الحمويين الاباة ، ثم كانت مسرحاً لعرض عسكري آخر عقب انتخابات عام ١٩٣٢ لم يره احد كذلك ، ولم يقم فيها عرض عسكري في عهد الاستقلال ، الذي كان لحماة الفضل الاول في الوصول اليه ، وكان لشهداء حماة الابرار في الثورات المتعاقبة اليد الطولى في الحصول عليه ، وكان لضباط الجيش الذين كانوا الباً على الاستعمار وحرباً على المستعمرين وفي مقدمتهم العقيد الشيشكلي اثر بارز في بلوغ ما ينعم به الوطن اليوم من حرية وسيادة واستقلال .

ولهذا خرج الوف الحمويين يملأون حماة ، جنباتها وشرفاتها ،شيوخاً وكهولا وشباباً ونساء وفتيات وبنات ويهتفون من اعماق الافئدة بتحية الجيش المغوار وقائده الابي البار ويذرفون دموع الفرح لرؤية وحدات قليلة من الجيش تعد بالالوف ،ولمشاهدة جزء من الآليات الحديثة التي زود بها الجيش ، ويرمقون باعجاب واكبار

ذلك الفتى الاسمر المتواضع يقف في منصة العرض وحوله ضباط كبار يحيطون به كالقوادم والخوافي في جناح الوطن المفدى، وتمر امام رئيس الجيش الوف من الشباب ، ابناء الوطن الاعزاء وافلاذ قلوب المواطنين المطمئنين وهم غاطسون في الحديد ، مسربلون بالسلاح، لا تبدو منهم غير الوجوه السمراء التي لوحتها شمس الوطن ، ولا تبدو من هذه الوجوه سوى قسمات تنبض بالحياة وتفيض بالايمان ، وتحلو بالاشراق في انتظار الساعة الموعودة التي يدعى فيها هذا الجيش المفدى معتمداً على الله وعلى رغبة الشعب في الحياة العزيزة الشريفة المطمئنة، الى اداء الواجب المقدس.

واذن فلا بدع اذا قلنا ان يوم امس كان يوم العرب الأغر المحجل ، وما كانت سوريا وما كان الجيش السوري وما كان العقيد اديب الشيشكلي واخوانه الضباط والجنود ، الا رسل العزة والكرامة والاباء لسورية وللعرب ، اخذ الله بايديهم وعقد الوية النصر على هامهم وامتع الوطن في ظلهم بما يرفو اليه من رفعة ومجد وسؤدد .

زغاريد البطولة

وكتبت « الفيحاء » ايضاً بهذا العنوان :

•

شهدت امس العرض العسكري الكبير الذي اقيم في مدينة ابي الفداء المجاهدة ، وشاهدت بعض الجنود من الجيش السوري الباسل يدرجون على ارض الوطن المخضب بدماء الشهداء ، والمضمخ بعبير التضحية والمروءة والفداء ، شهدت الشيوخ الكبار ممن عاصروا عهود الاستعمار وقارعوا المستعمرين بلا هوادة ولا رحمة ، من اول يوم احتلوا فيه هذه المدينة بالقوة حتى غادروها بالقوة ، وشاهدت الالوف يتقدمون من العقيد اديب الشيشكلي ابن الوطن البار يحيونه تحية الولاء والاكبار ، فاعجبت بكل ماشاهدت ، ولكن شيئاً اثار اعجابي هو جموع النساء التي كانت تقف وراء الصفوف في ساحة العرض وفي مدخل دار الحكومة ، وهن يزغردن باصوات عالية تصل الى الجوزاء وتشق عنان السماء فاستعدت بهذه المناسبة ذكرى هذه الامهات العربيات الكريمات يوم كن يزغردن عندما تكتب الشهادة لاحد من ابنائهن في سبيل الحرية والاستقلال والسيادة ، فلم اجد فرقاً بين زغاريدهن امس وزغاريدهن اليوم لانها زغاريد البطولة ، ومثل نساء حماه المجاهدة من يلقي دروساً حية في البطولات .

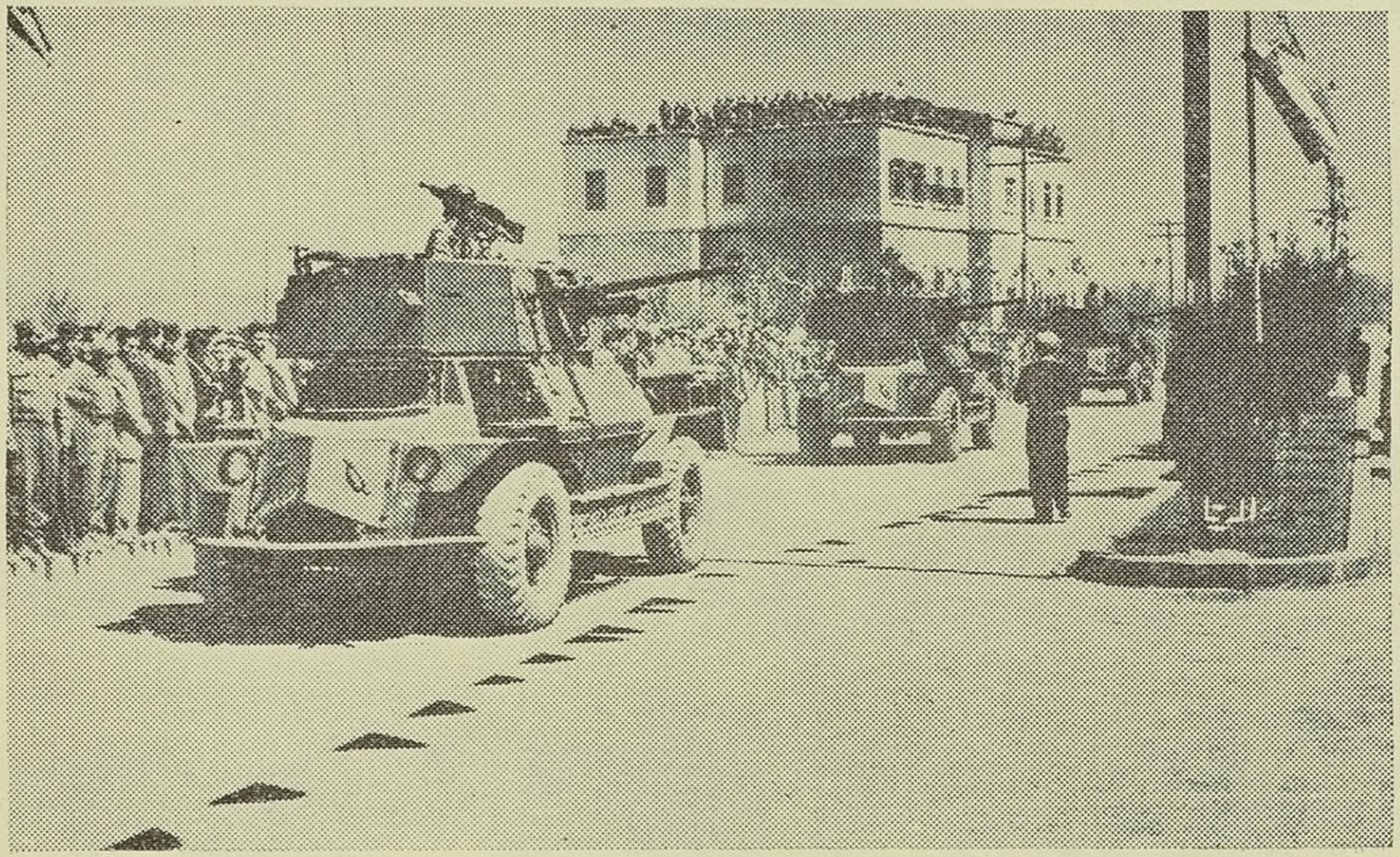

من مشاهد العرض : احد انواع المصفحات

عيد قومي

وقالت جريدة « الايام » في العدد ٥٠٢٩ :

•

كان اليوم ... « يوم الجيش في مدينة حماه » ، وقد شاءت هذه المدينة المجاهدة ان تجعل من استعراض فرق الجيش السوري الباسل مهرجانا قوميا ، فنهضت بشبابها وشيبها ، بنسائها واطفالها لاستقبال سعادة العقيد اديب الشيشكلي رئيس الاركان العامة الذي شمل العرض برعايته ، وحضر الى حماه لهذه الغاية ، كما تدفقت وفود المدن السورية وقراها من كل حدب وصوب ، وبدت المدينة في حلة قشيبة من الزينات تزخر بالوف الوافدين اليها ، وكانت مواكب الاحياء والقرى تهزج اهازيجها الجميلة ، كأن عيداً كبيراً من الاعياد القومية اخذ يرقص في جناتها حماسة وابتهاجاً ، وكانت هذه المواكب تهتف بين الفينة والفينة بحياة دولة الرئيس الزعيم فوزي سلو وحياة سعادة العقيد الشيشكلي رئيس الاركان العامة وحياة الجيش الباسل .

وقالت في العدد نفسه :

ان هذا العرض العسكري ظاهرة قومية ترمز الى تهيؤ جيش البلاد ونموه وتنظيمه ، ولاسيما في هذه الآونة التي نجد فيها احداث العالم وكل مايجري فيه ، يدعو الامم كبيرة كانت ام صغيرة الى الاعتماد على قواها العسكرية قبل كل شيء . لان الامة التي لا جيش

لها ، لاتستطيع اثبات وجودها في حلبة هذا الزمن . ولاتستطيع ان تعطي كيانها الوزن اللائق بين الامم .

ومن حظ سوريا في هذه الظروف ، وفي الوقت الذي يكشر فيه الاخطبوط اليهودي عن انيابه وغدره ان يكون على رأس الجيش السوري الباسل قادة يدركون هذه الحقيقة فيمنحون الجيش جهودهم وسهرهم ليزيدوا في قوته قوة وفي منعته منعة ، وليضيفوا الى عزيمته روحاً من عزيمتهم ، ليكون الحصن الحصين لهذه البلاد ، تتحطم عليه العاديات ، وتتمزق على ايمانه الملمات .

وانا نغتنم مناسبة العرض الذي يجري اليوم في حماه لنحيي جيش البلاد ، سائلين الله ان يكلأه برعايته ورضاه ، وان يمكن له اسباب القوة والمنعة حتى تتشامخ راية الكرامة في يده الى السماء فكلما ازداد الجيش قوة ، كلما ازداد اطمئنان الامة على حياتها وكرامتها على كل عزيز لديها .

يوم الجيش

يؤذن بانطلاقة سورية جديدة

وقالت جريدة « النصر » في العدد ٢١٨٧

•

ليس يوم الجيش في حماة باليوم الذي يجوز او يمكن ان يمر كحادث عادي عابر فهو يوم تاريخي لابد ان يستوقف النظر ويسترعي

الاهتمام : اهتمام كل مواطن سوري، وانتباه كل قومي عربي ففي ذلك اليوم الاغر المحجل الذي اقيم في بلدة الجهاد والبطولة والفداء، مدينة ابي الفداء ، اعلنت سوريا على لسان قائد جيشها الشجاع العقيد الشيشكلي ، وعن طريف عرض قطعات جيشها الفتي الباسل بمختلف انواع اسلحته ، وبالوحدة الروحية بين الامة والجيش التي لمسها جميع المراقبين الحياديين الذين تسنى لهم شهود ذلك اليوم التاريخي انها قد انطلقت فعلا في الطريق الصحيح نحو تحقيق اهدافها ومثلها العليا ، لتكوين دولة تكون مثالية بين الامم الحية ، ولوضع سائر امكانياتها وجهودها في خدمة القضية العربية الواحدة الموحدة وسلاحها وعدتها في ذلك نهضة حقيقية قائمة على العلم والتنظيم والتكتل الروحي والمادي ، والايمان العميق بان الله وهب الشعب السوري العربي من الخصائص والمزايا مايؤهله لان يوجه ويقود ويحمي النهضة العربية في سائر اقطارها ، بعد ان كان باعثها وموحيها فيما قدمه من غالي الاضاحي على مذبحها .

ان النهضة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والعمرانية والعسكرية والسياسية في سوريا اليوم اصبحت امراً ملموساً لايستطيع اي مكابر التعامي عن رؤيته او تجاهل مغزاه ومرماه وقد كرس يوم حماه هذه الحقيقة الواقعة بما تجلى فيه من وطنية خالصة وقومية صافية وايمان راسخ بمستقبل البلاد وعزيمة فولاذية تجلت على قسمات وجوه

حماة الديار ، وحماس رائع طفر من قلوب المواطنين كل ذلك اعلانا للملأ بان سوريا اخذت تسير بعزيمة صادقة ونفس وثابة نحو تحقيق مثلها العليا في وطنها الصغير وفي وطنها العربي الكبير ، ملبية دعوة قائد جيشها في توحيد كلمتها وجهودها ، وطرح كل نزعة حزبية من شأنها تمزيق وحدة صفها لتصل الى الهدف الذي حدده لها العقيد الشيشكلي ، والذي لخصه بهذه الكلمات : المجد والسؤدد والكرامة والبقاء والخلود .

لقد فتح يوم حماه صفحة جديدة في تاريخ جهاد الوطن السوري فأصبح لزاماً على كل سوري ان يخط فيها حرفاً ينطق بالجهد الذي يبذله ضمن حدود امكانياته واختصاصه للمساهمة في تحقيق النهضة الشاملة الموصلة الى الاهداف التي رسمها قائد الجيش فيتساعد الفكر والساعد والثروة والانتاج على تبوؤ سوريا المكانة التي نصبوا اليها وتغدو الدولة القادرة على رد العاديات ودفع الملمات وخوض معركة الثأر ، والعامل الاكبر الحاسم في تحقيق الوحدة العربية المنشودة .

فلننق اذن القلوب ، ولنصف النيات ولنشمر عن ساعد الجد والعمل المثمر ولنكن كتلة واحدة متراصة شعبا وجيشاً وحكومة تعمل معاً ، وتسير قدماً نحو الكرامة والمجد والسؤدد مؤمنة بأنها واصلة الى ما تصبو اليه بفضل امكانياتها الغزيرة ، والخصائص التي وهبها اياها الله ، وبارشاد وحسن توجيه قادتها المخلصين .

هذه السيوف المهندة

وعقدت جريدة « العلم » في العدد ١٦١٨ افتتاحية بهذا العنوان قالت فيها :

•

ما من شك في ان العرض الرائع للجيش في مدينة ابي الفداء ، مدينة الشهداء والمجاهدين ، قد سكب في النفوس الطمأنينة الى ان شعباً فيه مثل اولئك المواطنين يتقدون حماسة وشجاعة ويتحلون بمعنوية لاحد لها سيخط في صفحات الخلود وفي صفحات الشرف والعزة والكرامة آيات بينات .

فلقد قدر لنا ان نشهد « مهرجان العربي الابي » ورحنا نجيل الطرف في القطعات التي مرت امامنا فما وجدنا فيها الا شباباً عربياً مؤمناً بالله والوطن متطلعاً الى العلاء متوثباً الى جولة ثانية يخوض غمارها ليفوز وليكتب في تاريخ العرب الحديث بدمه : ان السوريين العرب انما خلقوا ليمثلوا دور بروسيا في هذا الوطن وليعلنوا للقريب والبعيد ان الارض ملك اصحابها مهما تكن الايدي التي تتعاورها وان الحق لابد وان يعود ما دام فينا مثل اولئك الجنود البواسل المرابطين على الحدود وفي كل مكان الذائدين عن حياض الوطن .

ان هذا الجيش الذي يحرس البلاد والعباد يجب ان يلقى من خروب الايد والعناية والبذل فوق ما يلقى ليصبح سيوفاً مهندة

لاتنبو مضاربها ولا تكل غواربها ولا تخور في كريهة ولا تنبو عن ضريبة حين تدق الساعة وتشتجر الاسنة ونخوض معركة التحرر العربية التي لابد للظفر فيها من سواعد مفتولة يعمل بعضها في ميادين الشرف والبعض الآخر في ميادين الانتاج والعمل والله ناصرنا ما دمنا للحق عاملين وفي سبيل وحدة العرب مجاهدين ومن اجل اشاعة الافكار الخيرة مكافحين مناضلين .

رسالة المجد والخلود

وعقدت جريدة « الف باء » في العدد ٨٨٣٨ مقالا افتتاحيا قالت فيه:

•

لم يسعدني الحظ ان اكون من شهود العرض العسكري الكبير الذي جرى امس في مدينة حماة بحضور العقيد اديب الشيشكلي رئيس الاركان العامة . غير ان مافاتني رؤيته لم يفتني سماعه . فقد اصغيت للمذيع في راديو دمشق وهو ينقل وصفاً شيقاً للعرض وللحلة البهيجة التي ارتدتها مدينة ابي الفداء لهذه المناسبة الكريمة ، ثم استمعت اخيرا الى خطبة العقيد رئيس الاركان العامة والى نبرات صوته القوية العامرة بالايمان . وهكذا فان ما كانت ستعجب به عيناي قد طربت له اذناي والاذن تعشق قبل العين احيانا .

ولست ادري اي اذن سليمة لا تطرب بل اي قلب لا يصفق

رئيس الاركان العامة يتوجه الى دار المحافظة وقد زحفت من خلفه مدينة بكاملها

ابتهاجاً ولا يرتجف فرحا وسروراً ، حين يستمع المرء الى عقيد الجيش السوري الباسل ورمز نهضته ، وهو يعلن بلهجة سداها الصدق والايمان ولحمتها التضحية ونكران الذات : « ان هذا الجيش الذي آمن انه ليس في دنيا اليوم حق لضعيف ، بدأ يخلق نفسه خلقا جديداً قوياً قومياً ، ليكون اهلا للقيام بالمهمة الملقاة على عاتقه لا لسوريا فحسب ، وانما ليكون عضواً فعالا للعالم العربي » .

اعتقد ان هذه هي المرة الاولى في العهد الجديد التي يستمع فيها الشعب العربي في سوريا كلها الى صوت العقيد رئيس الاركان العامة . لقد قرأ الشعب خطبه قبل الان مكتوبة او استمع اليها فريق منه فقط . ولكنها المرة الاولى التي يستمع فيها الشعب باسره الى صوته وتوجيهه في آن واحد . والصوت في اغلب الاحيان مفتاح القلب يستطيع ان يستشف منه المرء حقيقة شعور صاحبه ومبلغ ايمانه بما يصدر عنه من اقوال . واستطيع ان اقرر ، ولن اكون الوحيد الذي يفعل ذلك ، ان الشيشكلي كان ، وهو يتدفق في خطبته ، كمن يحمل قلبه على لسانه فينساب مع الكلمات والنبرات الجزلة القوية شعوراً يفيض بالايمان وبالصدق وبالعزيمة وبالعقيدة الثابتة . وشتان مابين الذي يتكلم من قلبه والذي يتكلم من شفتيه . شتان مابين الذي يحمل الرسالة لمجرد انه مكلف بحملها وبين الذي يحمل الرسالة وهو مؤمن بها مصمم على

ابلاغها ، والعقيد الشيشكلي في يتيني ، رجل صاحب رسالة يريد ان يؤديها كاملة غير منقوصة ، وهي رسالة تستهدف النهوض بسوريا وتعبيد الطريق امامها الى العظمة والمجد وخلقها دولة حديثة تتبوأ مكانتها بين الدول .

وانه لمما يدعو الى السرور ويبعث في النفس الطمأنينة والرجاء ان صاحب هذه الرسالة هو من الذين يؤمنون « انه ليس في دنيا اليوم حق لضعيف » . ومتى عرف الشعب ان قادته يدركون هذه الحقيقة ويؤمنون بها ، ومتى شاع في اقوالهم وتصرفاتهم الصدق والاخلاص والتجرد ، وجب عليه ان يمنحهم ثقته وان يهبهم من جهده وتعاونه وتضحياته ، مايمكنهم من توفير اسباب القوة للجيش حتى يستطيع هذا الجيش ومن ورائه أمة متماسكة موحدة الصفوف ان يصون كيان الوطن ويرد عنه كيد الطامعين ويقوده في طريق المجد والخلود .

الجيش الذي احبهم واحبوه

وقالت جريدة « القبس » في عددها (٤٥٦٤)

•

اليوم هو يوم الجيش ، ويوم الجيش في مدينة أبي الفداء ، البلدة التي ارهبت الاستعمار الفرنسي وكسرت شوكته وضربت للجهاد الوطني اروع مثل والحفلة الاستعراضية العسكرية الكبرى

التي اقيمت اليوم في حماه هي لتكريم الجيش المناضل للمدينة المناضلة وتكحيل لعيون ابناء هذه المحافظة العزيزة بمشهد جيشهم الذي احبهم واحبوه ، واعطوه قادة بررة حموا حمى الوطن ، واعلوا شأنه ورفعوا اسمه ، فرنا الوطن بعيون بنيه اليهم باسماً ، يتطلع الى آفاق بعيدة ويتحفز الى وثبات جديدة فيها للشعب السوري كل فلاح وخير وللعرب كل عز ومجد .

لقد خطا قادة جيشنا خطوات واسعة في ميدان الاصلاح الداخلي ، والتفتوا الى الخارج فعملوا على توثيق عرى الاخوة العربية . وكانت رحلة عمان ثم رحلة بيروت عاملين قويين في هذا السبيل . وهكذا تعود سوريا في عهدها الجديد سيرتها الاولى ، سيرة حمل مشعل الوحدة العربية الصحيحة ، وتتزعم النهضة الحديثة في شرقنا العربي .

يوم القوة

وبهذا العنوان نشرت جريدة « الجمهورية » الحلبية :

•

وبعد ، لم يكن مهرجان حماه العسكري أمس الا زهو العروبة بجيش سوريا . لان هذا الجيش قد اعده قادته للعرب اجمعين ، عندما يدعى لنصرة قضاياهم فيعيد سيرة العرب الاماجد الذين ساروا من الشام ليكونوا فاتحين رحماء لا غاصبين عتاة .

فلتفخر العروبة . بعد اليوم وقد أصبح لها في سوريا جيش يحمي شرفها ويذود عن حياضها . مزوداً بالعدة والعدد والايمان . وهذه هي وحدها اليوم القوة التي تفرض نفسها على العالم القوي المسلح .

جيش الثأر

وكتبت جريدة « الصياد » تقول :

•

اجتاحت العرب بعد كارثة فلسطين موجة من اليأس . وتراءى المستقبل المظلم الرهيب وقد تعاظم فيه شأن الدولة اليهودية . فانطلقت جيوشها عبر الاراضي العربية غازية فاتحة ، وحارقة مدمرة ، تماماً كما فعلت جيوش التتر والمغول في حقبة من حقب التاريخ .

هذه هي الثورة التي تجلت للكثيرين من العرب بعد كارثة فلسطين . بل هذا ما تنبأ به قادة اسرائيل في شتى المناسبات . فزعموا ان قيام دولتهم في فلسطين معناه بداية انهيار العرب وزوالهم الى الابد .

ولكن الذين شاهدوا في الاسبوع الماضي عرض الجيش السوري في مدينة حماة ، تأكدوا ان العروبة لاتزال في خير وان دون سحقها وابادتها يتلاشى ألف من احلام الدولة الباغية ..

لقد كنا هناك .. ورأينا جيشاً عربياً يضارع بتنظيمه وتدريبه وتسليحه الآلي الحديث ارقى الجيوش واقواها . رأينا انواعاً من المدافع الخفيفة والثقيلة ، وانواعاً من المصفحات والدبابات والطائرات والمدافع المضادة للطائرات كانت فيما مضى وقفاً على جيوش الغرب وعلى فرق الصاعقة في جيش هتلر .

رأينا ضباطاً وجنوداً من مختلف الوحدات يمشون بأجسامهم الضامرة وخطواتهم القوية ورؤوسهم الشامخة كأنهم صبوا في قالب واحد ولغاية واحدة هي الثأر لهذه الامة من اسرائيل .

وهذا الذي رأيناه خلال ساعتين لم يكن نصف الجيش ولا كله وحتى ولا ربعه بل كان وحدات من اللواء المرابط في المنطقة الوسطى .

ومعنى ذلك ان في سوريا جيشاً يفعم قلب كل عربي بالامل والرجاء ويرغم اسرائيل على عد العشرة قبل ان تقدم على اي عدوان مسلح في اية جبهة من الجبهات.

وجريدة « التايمس » التي عيرت العرب بأنهم حاربوا الجندي المتعلم في فلسطين بجندي أمي ستنحني اجلالا عندما تعلم ان القادة المصلحين اوشكوا ان يقضوا على الامية في جيش سوريا الحديث .

ان كل جندي في هذا الجيش يتعلم اليوم صناعة الموت كما يتعلم القراءة والكتابة ولم تعد الترقية تنال عن طريق الخدمة والاقدمية فقط ، بل اصبحت تنال عن طريق العلم والامتحان ايضاً .

يوم العروبة في مدينة أبي الفداء

وقالت مجلة « الحرية » اللبنانية :

•

كان يوم الخميس الفائت يوماً مشهوداً في تاريخ النهضة السورية كان يوم الجيش في مدينة حماة لمناسبة قيام العقيد اديب الشيشكلي رئيس الاركان العامة باستعراض قطعات الجيش للواء الرابع .

كان يوم الخميس الدليل الملموس على عظمة الجيش السوري وقوته ضباطاً وقواداً وجنوداً ، وكان البرهان القاطع على اخلاص رجال العهد لبلادهم وشعبهم ولما جاورهم من البلدان الشقيقة المهددة بغزو اسرائيل ذلك انهم عرفوا الداء وتمكنوا من تحضير الدواء فانصرفوا

الى تعزيز الجيش وتدريبه وتزويده بأحدث الاسلحة والمعدات استعداداً لمعركة الثأر .

والواقع ان يوم الخميس لم يكن يوم حماة ولا يوم اللواء الرابع فحسب بل كان يوم سوريا بكاملها . اذ ما ان ذاع عزم العقيد الشيشكلي على الانتقال من دمشق الى مدينة ابي الفداء ليشرف على العرض بنفسه ، حتى هب سكان المدن والقرى والمزارع الواقعة بين دمشق وحماة الى استقباله بأقواس النصر والزينات والهتافات اعترافاً منهم بأياديه البيضاء على النهضة السورية المباركة في مختلف نواحيها . فهذه « دوما » وهذه القطيفة والنبك ودير عطية وقارة وحمص والرستن وغيرها وغيرها لبست كلها ثياب الزينة وخرجت شيباً وشباباً نساء واطفالا ترحب بالعقيد وصحبه اصدق واخلص ترحيب .

منزع سياسي جديد

وقالت جريدة « بيروت المساء » في عددها ٦٩٧ :

•

وصلنا حماة ومررنا تحت اقواس النصر ووسط هتافات الشعب وحماسه . لقد تجدد شبابي ٢٥ سنة ... فهذه هي حماة .. حماة الثورة السورية حماة المناضلة المجاهدة وهذا حماسها يلتهب كالسابق ...

انها تتحمس لابنها البار ولجيشها الباسل .

بدأ العرض الساعة العاشرة فاقيم سـرادق فخم وكانت حماة باسرهـا تطل من مكان العرض ... صفقت الجماهـير طويلا للجنود البحارة السوريين الجدد بملابسهم الزرقاء وقبعاتهم البيضاء وبنادقهم الخفيفة .. هؤلاء تدربوا في مبنـاء اللاذقية وسوف يتسلمون قطع الاسطول البحري السوري الجديد .

واثار الحماس مشهد طلاب الكلية الحربية باجسامهم الرشيقـة ووجوههم الباسمة ... قادة المستقبل وعقدائه .

دام العرض ساعتين كاملتين واشتركت فيه – بالاضافـة الى المشاة والمدفعية والمصفحات – الطائرات النفاثة بمناوراتها البديعة ..

القى العقيد الشيشكلي ثلاث خطب واحـدة خلال العرض وثانية في مأدبة الغداء الفخمة في فندق ابي الفـداء وثالثة في حفـلة الضباط في المساء وتؤلف جميعها منهاجا سياسيا جديداً واضحا مدروسا .

ثلاث نقاط لفتت انظار الناس في خطبه الثـلاث (١) اشادته بالعروبة فالجيش السوري ليس لسوريا فحسب ولكنه لكل قطر عربي فقطع ألسنة الاقليميين (٢) دعوته الى مكافحة الحزبية العمياء والالتفاف في حزب واحد حول الجيش الباسل . (٣) معركة الثأر هذه المعركة التي يستعد لها الجيش الباسل لمحو لطخة العار عن جبين العرب اجمعين .

حينما توجه موكب العقيد في حماة كانت الجماهير الغفيرة تقابله بالهتاف والتصفيق والزغاريد . لقد لمست شعبية العقيد فهي اصيلة وليست مشتراة . . ثم ان حماة لاتباع ولا تشترى وتاريخها شاهد على ذلك . . ان حماة اعربت عن اعتزازها بابنها الشيشكلي وشعرت بأن لها كياناً في الدولة السورية التي اهملتها طوال ربع قرن . .

كان العقيد على سجيته في حفلة الضباط وكان مثالا رائعاً للديموقراطية ، وكان يخيل الي وانا اشاهده في ذاك الجو الودي ينشد معهم الاناشيد الوطنية ويدبكون له الدبكة الوطنية ويغنون هذا اليوم الذي كنا نريده أن العقيد واحد منهم . فلا اعجب لتعلق الضباط بقائدهم الديموقراطي .

نجاح النجاح

ونشرت الجريدة نفسها المقال التالي للاستاذ سعيد تقي الدين:

•

لادري ماعسى يحدثنا المشنوق عما اختبره وتحققه في سفرته ، ولكن العقيد الشيشكلي وقد باح علينا بما كان بعض المطلعين يعرفون من ان الانقلابات لم تكن ثلاثة ولا أربعة ، بل هي انقلاب واحد يمثل نقمة الجيش على النظام الذي سبب هزيمة فلسطين ، ويجسد اماني الشعب وتوقه للصلاح والرقي . فلم يعد اذاً من الصعب ان يقتنع الذين يحلمون بالعودة الى (الاستقرار) ان هذا النظام في دمشق جاء

ليبقى . واما الاستقرار ونحن نتبجح بوجوده في لبنان ، فهو على اتمه في الشليل وفي المستنقع وفي الجثة الهامدة . ان انتاج الشعب في لبنان واموال تنصب لتستقر في الخزان الكبير والمشاريع تستقر في الادراج . والسيادة القومية استقر بعضها في المفوضيات ... والمتسلطون والمتنفذون استقروا في مراتع الاستغلال والعبث والترف . ولكن الشعب ماهو بالمستقر .

اسأل الالوف من الشبان الذين يبحثون عن عمل شريف يجنون القوت منه، هل هم مستقرون ؟ اسأل الضياع الفقيرة العطشى هل هي مستقرة واسأل الفن هل هو مستقر . واسأل اياً يستعمل دماغه هل ان تفكيره مستقر وهل هو مطمئن الى اننا سائرون على الطريق المنقذة .

ان المجرمين وعبثهم في لبنان يتركون على صفحات التاريخ بصمات اصابعهم وهاهم اليوم تتضح بصماتهم في مصر كما ستظهر غداً في لبنان وغيره من اقطار العالم العربي . فلا يهنأن احد بمظاهر الاستقرار ، فان هذا الذعر الذي نزل ببعضهم بسبب الخطوات الجريئة التي تمشيها دمشق سببها الخوف من ان تعطي دمشق قدوة في الفضيلة تطيح بالذين لايمارسونها في الاقطار المجاورة ، وماهذه بالمرة الاولى التي ذعر الجار لانفجارات في دار جاره . ان الاسرار تتكشف صفحة صفحة . وانت وانا ياقارئي لانطلع على كنه الحوادث عند وقوعها . بل بدأنا اليوم نفهم ماجرى بالامس وستعلم في غد مايجري اليوم . وسيكتشف الناس اغلاطهم . ومن الغلط الفاضح ان لانؤمن بهذا العهد في دمشق . اما المحترفون فكل مايحسن بهم ان يفعلوا هو ان يزوروا ويبدؤوا بالانحناء فالعهد في دمشق باق وليس ادل على بقائه من نجاحه . ولايرسخ النجاح الا النجاح .

لم نخسر الحرب !

وقالت جريدة « بيروت المساء » في العدد (٧٠٠) :

•

بينما ترتفع اصوات منكرة تدعو الى عقد الصلح مع اسرائيل ...

ويذهب الخونة الى ابعد حدود الخيانة فيطالب بالتحالف مع اسرائيل ، وبينما تتناسى جامعة الدول العربية مشكلة فلسطين ويقبل امين سرها المساعد الاستاذ الشقيري بالجلوس مع اليهود حول مائدة واحدة . بينما تتساهل بعض الدول الغربية علناً في قضايا التهريب الذي يجري على قدم وساق الى اسرائيل . اجل في الزحمة من التخاذل والميوعة والخيانة ، يرتفع صوت على ضفاف العاصي في حماة ويخاطب خمسة آلاف جندي في اثناء العرض العسكري الرائع ويذكرهم بمعركة الثأر وهذه المعركة التي يجب ان يمحوا بها عن العرب لطخة العار عن جبينهم اذ قامت دولة اسرائيل على الرغم من الجيوش العربية السبعة. هذا الصوت النبيل هو صوت العقيد اديب الشيشكلي رئيس الاركان العامة للجيش السوري الباسل ، انه صوت الحق في دنيا الباطل ، انه صوت الشهداء والضحايا في دير ياسين وحيفا ويافا ، انه صوت المليون لاجيء المستعدين للتضحية والمساهمة في معركة الثأر انه صوت الشباب العربي الذي لاينام على ضيم ، انه صوت الجندي العربي الذي حيل بينه وبين القتال بسبب الخيانات التي رافقت الهدنتين الاولى والثانية ، هذا الجندي الذي لم يندحر ولم يقاتل ، انه صوت الشرف العسكري العربي يدوي في سوريا بلسان قائد جيشها الباسل .

هذا الصوت النبيل اعاد الى القلوب العربية الامل وبعث في النفوس الحياة والهب فيها جذوة من الحماس كادت تنطفيء . انه

اعلن للملأ بأن لسوريا جيشاً باسلا يستعد لمعركة الثأر ويعد للاعداء ما استطاع من قوة — واعدوا لهم ما استطعتم من قوة — انه اعلن للملأ بأن التصريحات والمآدب والمؤتمرات لن تعيد حقاً سليباً وأن لغة القوة وحدها هي التي تعيد للعرب فلسطين وتنتزعها من ايدي الغاصبين .

ان الشيشكلي هو الوحيد الذي يعتبر ان حرب فلسطين لم تنته واننا خسرنا الجولة الاولى .. ولكننا لم نخسر الحرب ..

•

خليفة صلاح الدين

وجاء في افتتاحية الجريدة « العصر الجديد » العدد (٤٠) بقلم الاستاذ عبد القادر القواص بعنوان : العقيد لا نريده اتاتوركا ولا بيرونا .. وانما نريده ان يسير على سنن نور الدين وخطى صلاح الدين لتطهير ارض فلسطين »!

•

...لقد رفع صلاح الدين اسم الشرق عالياً وسجل للعروبة وللاسلام صفحات نيرة لاتزال نبراساً لاكثر قواد العالم يهتدون بهديه ويسيرون على خطاه

ويكفي ان الامبراطور غليوم الثاني عندما جاء زائراً لدمشق ووقف على قبر صلاح الدين واحنى رأسه احتراماً واجلالا ووضع اكليله على الضريح الخالد ان ارسل كلمته المشهورة التي انطلقت في الافق من غليوم امبراطور المانيا الى اعظم قائد عرفه الشرق والاسلام !

ان الينابيع الفياضة التي توحي بالتنظيم والاستعداد وتشرق ببعث القوى والسلطان تنادينا ان نستلهم مبادئها الصحيحة ونسير على خطاها القويمة لبناء الجيش

وبناء الدولة وبناء المجتمع السوري العربي على اسس من التقاليد العربية الكريمة وعلى اسس من المباديء الاسلامية الصحيحة .

اننا نبارك الخطوات الحازمة الجبارة التي يخطوها العقيد اديب الشيشكلي في تقوية الجيش وفي تنظيم الدولة وفي قيادة الامة بحزم وعزيمة لتنطلق نحو الامجاد ونحو النور

واننا نرجو مخلصين ان يسير قائدنا الكبير وزعيمنا الملهم العقيد الشيشكلي في خطواته لاحياء عهد نور الدين في دمشق واحياء تراث صلاح الدين في سوريا وفي الشرق وان ينقض عل الصهيونيين الذين اشعلوها حربا صليبية جديدة في سوريا وفي الشرق العربي لتحطيمهم وهدم دولتهم كما حطمهم نور الدين وهدمهم صلاح الدين اننا لانريد الشيشكلي اتاتوركا ولانيرونا .. وانما نريده نوراً للدين وصلاحاً للدين لتطهير ارض فلسطين وبعث امجاد العرب والاسلام في سوريا الناهضة وفي دمشق قلب العروبة الفياض ومركز الاسلام الخالد !

•

مطلب القائد برنامج لرجاله

وقالت جريدة «الزمان» اللبنانية في عددها ١٤٨٥

•

ان القاريء اللبناني ليرتاح الى تكرير فكرة اجمالية عن العوامل التي ادت بالجيش السوري الى احتلال ذلك المركز الممتاز في الوطن السوري .

وان في طليعة هذه العوامل ارتكاز النهضة الجندية في سوريا على دعائم اساسية ثلاث ، هي اولا تعلق الجنود بضباطهم وتعلق هؤلاء بقائدهم في طاعة لحمتها مزيج من الواجب مصقولا بسيطرة روح المحبة المتبادلة بين الرؤساء والمرؤوسين وضمن حدود الاحترام وثاني هـذه الدعائم شعور باطني في العسكريين يهز هم تيهاً واعتزازاً ويوقفهم على مسيس حاجة الوطن اليهم في تأدية ضريبة الدم ذوداً عن حياض الوطن ودفاعاً عن كرامته . وثالثها نهم الى التسلح والوقوف على اسرار استعماله طبقاً لمقتضيات آخر ما بلغت اليه الفنون والعلوم الحربية الحديثة في ارقى الامم

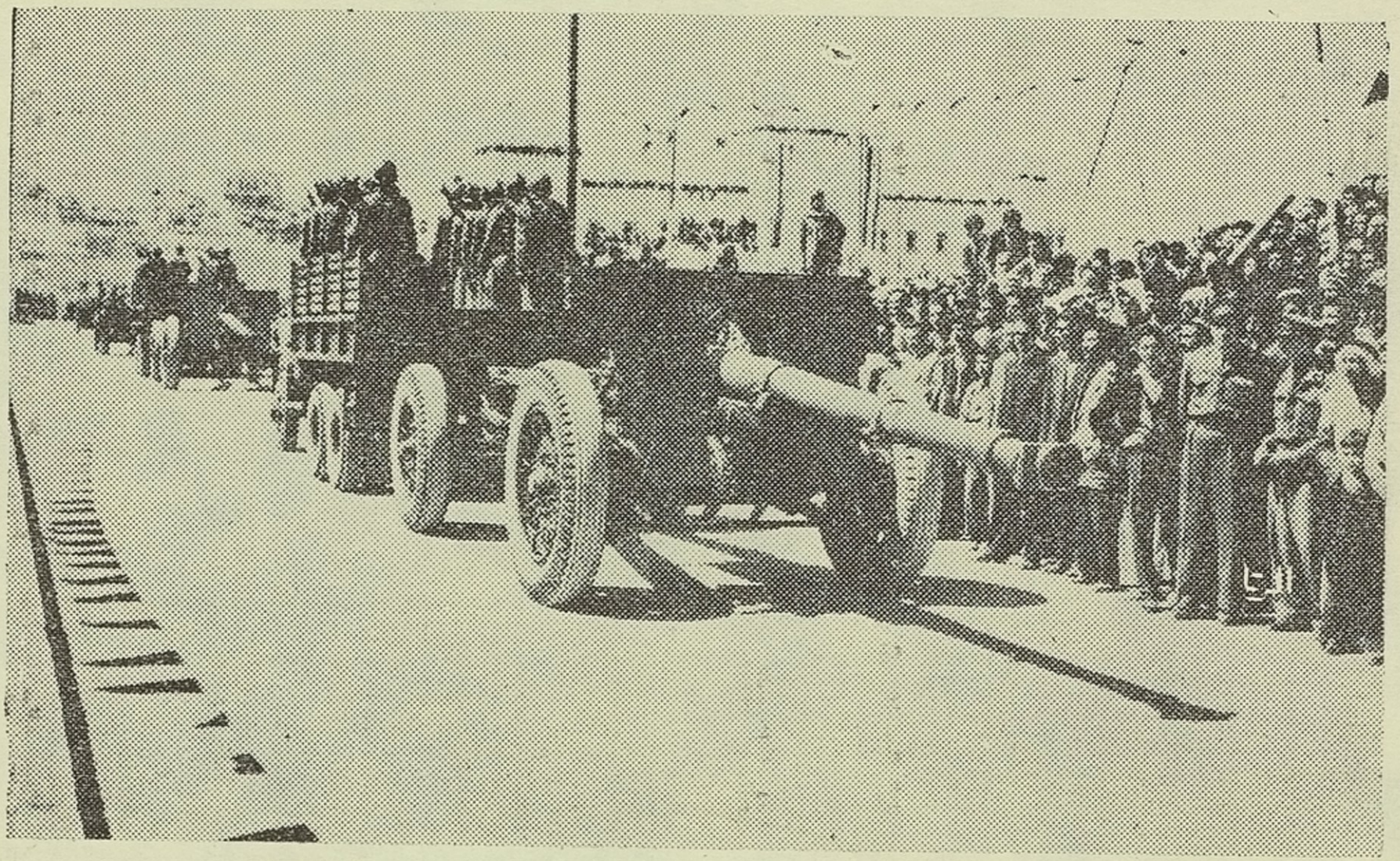

من مشاهد العرض العسكري : مدافع من احدث طراز

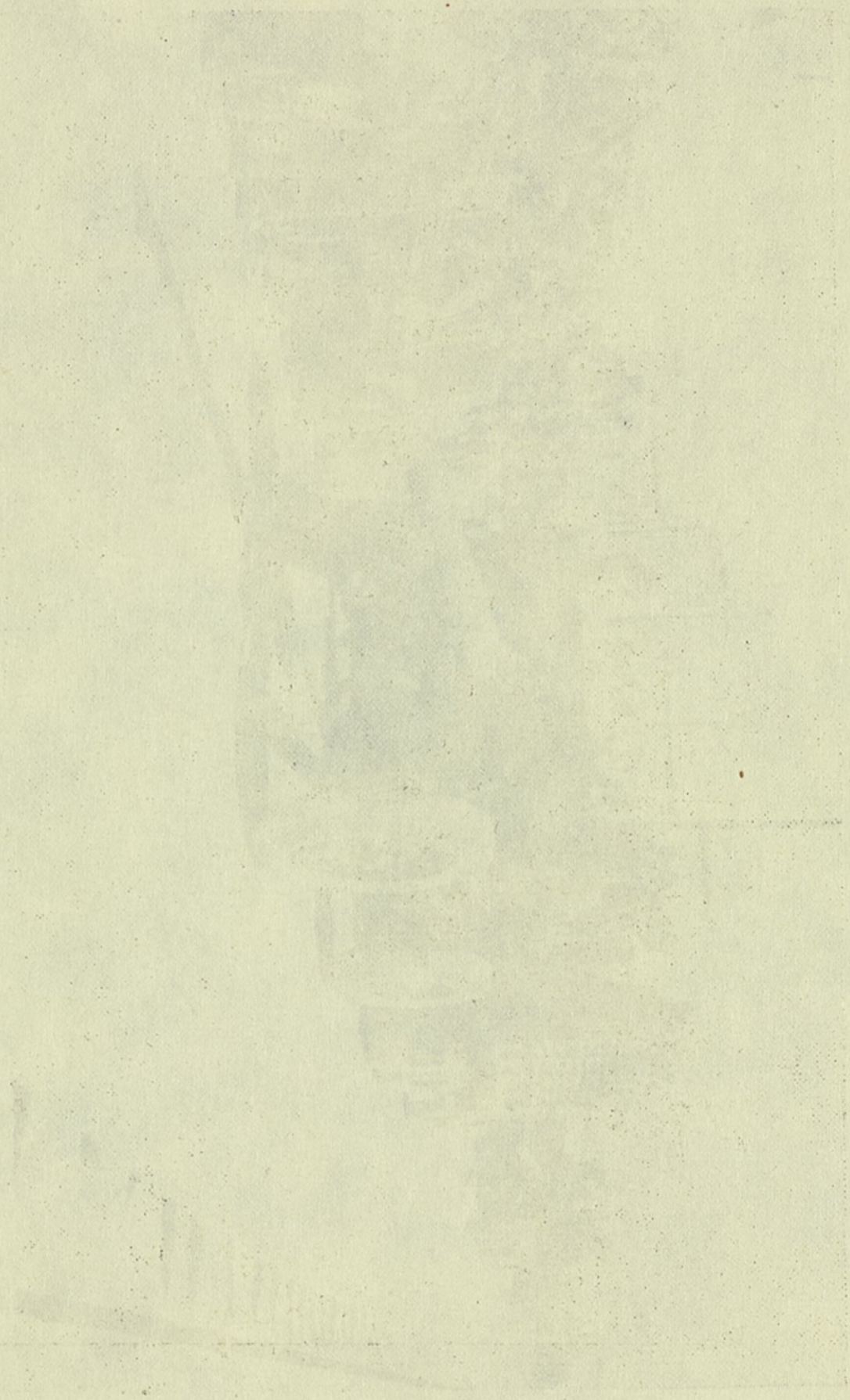

لقد اوضحت لنا جلياً مناسبة اجتماعنا في تلك الرحلة بكبار ضباط الجيش السوري واحتكاكنا بهم عن كثب حقيقة ما تنطوي عليه نفوسهم من ثقافة عسكرية كاملة وصلابة ارادة تامة وما تعيه رؤوسهم من علوم ومعارف واسعة وما تتحلى به افئدتهم من نبل العواطف الوطنية في وثبات تقدمية صحيحة تنشد الانعتاق والانطلاق من باليات الرواسب الاجتماعية الى ذرى المجد على واقمه الحق ، البعيد عن زيف الادعاء اللساني المقتصر على دغدغة الاحلام بالمفاخر الدفينة ، التي ان صلحت للاتخاذ قدوة فشلت فشلا ذريعاً في محاولة ترجيعها . اما رئيس الاركان ، العقيد شيشكلي الذي اتاحت لي هذه المناسبة الطيبة سبيل مشاهدته للمرة الاولى ، فقد بددت من نفسي مراقبتي الدقيقة لتصرفاته مع ضباطه وضيوفه طوال ذلك اليوم ، اوهاما كانت لا تزال متلبدة فيها من عهد الصبا ، في حكم مبرم مرتجل على جميع من ارتدوا الثوب الكاكي او مختلف الملابس المقصبة الوهاجة جنوداً وضباطاً اساءت الظن بهم لاعتقادي بانهم غلاظ قساة القلوب دمويون ، لا يسعهم ان يكونوا الا كذلك لاتخاذهم التدمير والتقتيل والاماتة حرفة في الحياة . اجل لقد بددت تصرفات الشيشكلي في ذلك اليوم من نفسي تلك الاوهام ، كما جاءت رداً صريحاً مقنعاً على كل تساؤل في سبب بلوغه القمة التي احتلها ، اذ ان تلك التصرفات التي كانت تجيء منه طبيعية لا تكلف فيها ، انما دلت على ان القائد الكبير انه الى جانب امتلاكه تمام المواهب العسكرية يستطيع ان يحتفظ بجميع المقومات الاجتماعية ، فيبقى بين البشر انساناً كاملا يفرض شخصيته للاحترام والمحبة عن رغبة لا عن رهبة ، فلا عجب بعد ذلك في ان نرى قائداً اجمع المدنيون على مودته وتقديره لا يقبل الجند على حبه حباً متناهياً

وانه لما كان الناس على دين ملوكهم ، وكانت في نفس القائد الشيشكلي حسرة من مصير فلسطين وخشية على ارض الوطن ، وانه لما كان الجندي بلا سلاح مهزلة لا قيمة له ، لذلك تبدى في طموح القائد نهم الى التسلح . وكان مطلبه برنامجاً لرجاله ، ظهرت بداية تنفيذه في ذلك العرض العسكري الرائع الذي امتاز بميزات كثيرة تجلت في قسوة التنظيم ووفرة العدد والعدة وحداثة السلاح والجدة في التنويع من كتائب الفداء الى الطيران الى فرق البحرية ، اخذ الله بناصر هذا الجيش الباسل الى ما فيه خير بلاده وخير بلاد العرب اجمعين !

في خطوط النار

وقالت جريدة « حمص » في عددها ١٠٢ :

•

اثار خطاب رئيس الاركان العامة العقيد اديب الشيشكلي في مهرجان حماة صفحة رائعة من صفحات البطولة والمجد ، فقد تحدث عن صراع الوطن الدامي للحرية والاستقلال حديث الرجل الدي خاض المعركة ولاغرو ، فقد كان العقيد يوم كان طالباً على مقاعد الكلية العسكرية في حمص ، اول من رفض ان يستلم سيفه من قائد اجنبي ، وكان ، يوم ثار الوطن ثورته الكبرى عام ١٩٤٥ ، في طليعة من خرج على الجيش المستعمر وعمل على تنظيم حركة التحرير ، وكان ، يوم تآمرت قوى البغي والطغيان لتهويد الارض المقدسة ، اول من حارب في بطاح القدس وجبال الجليل للدفاع عن حياض الوطن الذبيح حتى اذا ما خسرت الطبقة الاقطاعية — الرأسمالية الحاكمة القضية ، خسارة كانت بنظر الجيل الجديد الى حين ، انطلق الجيش السوري وعلى رأسه قواده الابطال ابناء هذا الشعب لتقويض دعائم الفساد وشق طريق الحياة .

ومنذ ذلك الحين حتى اليوم ، والعقيد الشيشكلي في خطوط النار ينظم الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية ، وقد اقسم على الصراع حتى يعيد طريق العظمة والمجد الجديرين بامة شهدت بزوغ فجر التاريخ ، وبدأ ، منذ آمن ان ليس في دنيا اليوم حق لضعيف ، يخلق جيشاً قوياً قومياً ، اهلا للقيام بالمهمة الملقاة على عاتقه ، لاتجاه سورية فحسب ، وانما تجاه العالم العربي كله .

ومنذ ذلك الحين حتى اليوم ، والعقيد الشيشكلي رمز النضال وصورة الكفاح وامل الجيل الصاعد الجديد .

ومنذ ذلك الحين حتى اليوم ، والوطن يسير في معارج التقدم والازدهار وشعاره دائماً ابداً الى الامام ، حتى يتاح لكل مواطن ان يأخذ من الحياة ويعطيها اقصى ما يستطيع .

لقد عبر الجيش السوري ، في السنوات الثلاث الاخيرة ، عن الاصالة النفسية الاجتماعيه العريقة وعن اروع معاني التضحية والانطلاق .

فاذا ما هلل الشعب التهليل الصادق وهتف له الهتاف الحار فلانه « كفر بالوسائل السلبية » ولانه نادى العمال والزراع والتجار والمفكرين والطلاب والمحاربين الى العمل المنتج لرد العاديات ودفع الملمات وخوض معركة الثأر الرهيبة ، حتى تستطيع الدولة القائمة على اسس العدل والخير والكرامة ان تصل الى ماتصبو اليـــه من مجد وسؤدد ورفعة شأن فتنطلق انطلاق العفوية المؤمن البديـع ، تلم اجزاء الوطن المبعثرة في الشرق والغرب والشمال والجنوب فتحقق الوحدة الكبرى امنية شباب هذا الجيل وهدف الطلائع المنشود .

فما اجمل الغد المشرق الطافح بالآمال يبنيه ، للمجد والخلود ، رجال لاينامون على ضيم ، وانما يتقنون ، ضد الاعداء ، فن صناعة الموت .

•

واجب القادة

ونشرت جريدة « الصفا » اللبنانية في عددها ٣١٧١
المقال الافتتاحي التالي بقلم : الاستاذ نديم آل ناصر الدين

•

لم يترك البطل العقيد اديب الشيشكلي في كلامه عن مهمة الجيش في حماية الامة استعمارها الخارجي واستغلالها الداخلي في الخطاب الذي لفظه في حماه يوم العرض العسكري الكبير ، لم يترك هـذا القائد في تحديد تلك المهمة الخطـــيرة زيادة لمستزيد ، لقـد كشف عن السياسة الملتوية الـتي مزقت الامـــة شذر مذر وهدمت صرح قوتها المعنوي ، وحذر من خطر استمرارها ، وما يضرب به الامة من الدواهي القواصم .

وفي معرض التحدث عن بطولة هذا الجيش ، وعما ترجوه الامة على يده من

بواعث سؤددها وعظمتها وامتداد سلطانهـــا القومي . وفي معرض الاشارة الى يقظة القيادة ، وغلوها في الحرص على حياطـة الدولة ان لايشوب بياض صفحتهـا السواد ، وان لا تمتد الى محارمها يد العبث والاستئثار . وفي معرض الافاضة بما يجب ان يرتكز عليه هذا العهد ، من قواعد العدل الاجتماعي ، لانرى بدأ من لفت القيادة الكريمة ، الى تلك الفئة ، في الامة ، التي لها صفة الثعالب ، فهي في الشدة تحتل الجحور وفي حال الرخاء تحاول ان تحتل القصور . ان هذه الفئة لا يجوز الاستيثاق بعهدها ، والاطمئنان الى حلفها . فهي لاتريد ان تمتد الى مصافحة الحاكم يد الا يدها ولا يقصم ظهرها ويلوي عظمها ، مثل ان تسترسل الدولة في ثقتها الى احرار الامة المخلصين ، وابطالها العاملين الميامين !!

اننا نكبر في قادة الجيش ، الذين اخذوا على انفسهم حماية الامة من الاستعمار الخارجي ، والاستغلال الداخلي ، ان يوطئوا كنف الدولة العسكرية العزيزة ، لهؤلاء الثعالب المجرمين ، وان يجعلوا لهم في تربتها مرعى خصبا . ففي حين يبسط هؤلاء الثعالب للقادة اللهاميد الضراعة والاستعطاف ، تراهم يتعقبون مواقع خطاهم في مواطن الكفاح القومى ، بحبالة من الكيد الارقط !!..

ولا يفوت هؤلاء القادة ، ان الذين دكوا اساس الصرح العربي ، بعدان تناهي في السمو حتى حك اطراف السحاب . ثم دكوا اساس الصرح الاسلامي، بعد ان افاء الدنيا بالشريعة الغراء . عدلا ورفقاً ورحمة وسماحـة ، هم اولئـك الثعالب ذوو الكيد الارقط !!.

وفي مثل هذه الحال التي تتطلع الدنيا الى الجيش السوري الابي وتعلق على نتائج كفاحه الجبار ، اقرار سيادة الشرق العربي باجمعه ، نتوجه الى قادته الاشاوس برجاء المخلصين المؤمنين بقدرتهم على الاضطلاع باعباء القيادة الخطيرة ان يبالغوا في التحري والتقصي ، لعقاب الخائنين وكفاء المخلصـــين ، وان يحيطوا الدولة بعيون يخترق بصرها الحديد ، وان يحظروا ان يطأ ارضها غير القساور ، وان يحلق في اجوائها غير القشاعم !!

الراية السورية

وقالت جريدة « العاصي » الحموية في عددها ١٠٢ :

•

ايها المواطن العزيز !

موعدنا ضحى الغد ، وماضحى الغد عنا ببعيد ، حيث تكتظ طرقنا بقوافل الجيش السوري العتيد ، عنوان مجدنا الحالي والآلي ، ورمز وثبتنا الموفقة — بحول الله — الى ذرى العز المكين .

قطعات من جيشنا الباسل المظفر ، تلتقي على ضفاف نهر العاصي ، في قلب المدينة الوطنية العربية ، التي وهبت نفسها للجهاد الوطني المقدس ، طوال عهود الجهاد الوطني المقدس ، حتى حصلت على ماصبت اليه ، وبذلت من اجله الرخيص والغالي

قطعات من الجيش المظفر المفدى ، تلتقي في حماة : فتشخص اليها الابصار التي تستمد منها النور ، وتحوم حولها القلوب الحية ، قلوب الحمويين والحمويات ومن تضيف حماة من السوريين والسوريات ، ومن ابناء الاقطار المجاورة العزيزة

قلوب عصرها الاستعمار عصراً فما تمكن من سلبها العتاة ، ونفوس ود الاستعمار لو يسحقها ولكنه آب بصفقة المغبون ، فاذا بها تنتفض ، فلا والله مابقي عليها من ذلك الاستعمار سوى ذكراه السوداء البغيضة ، وراحت تبتدىء الحياة كمن جاء الى الحياة من جديد .

غداً ، وما غدعنا ببعيد ، تمتلىء النفوس سروراً وحبوراً ، وتكاد تطير اغتباطاً بما تشهد ، وياالعظم ماتشهد : قطعات من الجيش السوري العتيد ، الذي نذر نفسه حامياً للراية السورية العزيزة ، التي تحركها انفاس الشهداء من ارواحها المطلة على الاحياء ، كأنها تقول لهم : ان هذا الجيش سوف يضطلع بالعبء العظيم ، عبء الدفاع عن الوطن الغالي ، وعبء استرجاع « السليب » من الوطن الغالي ، والشعب كله من ورائه ظهير .. !

مدينة ابي الفداء في يوم فتاها البار

وقالت جريدة « برق الشمال » الحلبية في عددها ٤٠٧٩ :

•

من الفيحاء .. حتى مدينة ابي الفداء .. كان موكب العقيد امس في طريقه الى عرينه ، موضع التأهيل والترحيب ، والهتاف والدعاء .

فما من قرية ، ولا مدينة او دسكرة ، من دمشق الى حماه . الا وخرج ابناؤها الى الطريق يصطفون على جانبيها ، رافعين الاعلام ، مقيمين الزينات ابتهاجا بالعقيد . معقد الامل ومحط الرجاء .

واطل الموكب على حماه ، واطلت حماه على الموكب .. رابضة صامدة ، تحدثك عن تاريخها وبطولاتها وامجادها ، ويتحدث اليك عاصيها عن معاركها في سبيل نصرها ، وعزتها وكرامتها .

وكانت في عرس ، بل وفي اكثر من عرس . . كانت في عيد . وكان حقاً لحماه في هذا اليوم وفي هذا العيد ، ان تكون في عرس تقيم فيه الزينات وترفع الرايات . .

كان حقا لها ، في هذا العيد ان تفرح وتمرح ، وتهزج وتطرب ، وان تبل ثراها بدموع الفرح والبهجة والهناء وهي التي طالما ابتلت ، زمن النضال والكفاح بدماء الاضاحي الابرياء من ابنائها الشهداء .

كان حقا لحماه في هذا اليوم وفي هذا العيد ان تدق في كنائسها النواقيس وترتفع في مآذنها التهليلات والتكبيرات تندغم وتندمج مشكلة لحناً شجياً قومياً تقيم على نغماته ، اعراسها وافراحها ، ارواح الشهداء في علياء السماء .

وكانت نواعيرها تدور مرسلة الحانها الخالدة خلود المدينة .. مشاركة القوم في افراحهم ، شادية معهم طروبة جذلى ..

ووصل الى مدينة النواعير فتاها ، فتى سوريا والعروبة ..

وانطلقت الهتافات ، من اعمق اعماق القلوب سالكة طريقها عبر الحناجر الى الشفاه متعالية في الارجاء .. تشق كبد الفضاء .

وصفقت القلوب والافئدة وتمتمت الشفاه بالتمنيات والادعية : رعا الله العهد ورجاله والوطن واشباله ، وحفظ له عقيده زخراً وجيشه ركناً ..

وشاركت النساء القوم فزغردن وصفقن وهتفن زغاريد العروبة والوطنية والقومية

ورد العقيد اديب التحية وحيته موسيقى الجيش وسار مستعرضاً صفوف الجند في شارع القصور ، والشارع الجديد ، وكان الى جانبه آمر المنطقة الوسطى ويتبعه آمر العرض المقدم آمر اللواء الرابع . الخ ..

•

جوامع الكلم

وقالت جريدة « اخوادث » الحلبية في عددها ٢٦٣٣ :

•

ألقى حضرة العقيد اديب الشيشكلي في حماه ، يوم امس ثلاث خطب ، كانت من جوامع الكلم ، ونمت على ما يحمله هذا الرجل في قلبه من ايمان صادق بأمته وبوطنه وبجيشه ، وما ينشده من الكمال في كل ما يقوم به من جلائل الاعمال ، وقد رأينا ان نعلق على ناحية واحدة تعرض لها العقيد بحرارة وقوة وخرج فيها من التلميح الى التصريح ، تلك هي ناحية الاحزاب والحزبية ، فقد حرص حرصاً لامزيد عليه في توكيد بعد الجيش عن كل نزعة حزبية وانه الحصن المنيع للامة جميعها ولا فرق عنده بين فرد وفرد ولا بين هيئة وهيئة ولا بين حزب وحزب ، وزاد على هذا التأكيد قوله بالنص والحرف « ان هذا الجيش الذي كفر بالوسائل السلبية يدعوكم ان تطرحوا كل نزعة حزبية وان تعملوا في معسكر واحد اذا اردتم ان تسلك هذه الامة طريق البقاء والخلود فليس يجدي البلاد نفعاً ان يكون حكامها اشداء اقوياء ويكون جيشها منيع الجانب اذا كانت صفوف الشعب منحلة

متزعزعة ، ولقد اثبت التاريخ صحة هذا القول وبرهن ان الشعب لايموت مادامت صفوفه موحدة متماسكة » .

ولا نضيف على قول العقيد في ذم الحزبية شيئاً فقد جمع فأوعي واضفى فكفى ولم يبق عليه الا ان يصل القول بالعمل ، ويمهد السبيل الى تحقيق البغية والامل ، فتصدر الحكومة قانوناً بحل جميع الاحزاب القائمة في البلاد ، ليتسنى للسوريين ان يجتمعوا على صعيد واحد وفي معسكر واحد .

لقد سبق لهذا العهد ؛ منذ قام ، ان اوقف نشاط بعض الاحزاب السياسية ، ولكن الاحزاب الاخرى ما تبرح قائمة شكلا وان كان نشاطها مشلولا فعلا ، وما تبرح تنتظر الظرف المناسب والفرصة المواتية لتعاود النشاط وتستأنف العمل على اداء رسالتها ، وهذا الوضع من شأنه ان يفسد كل نيـــة حسنة عند الشعب للاجتماع على صعيد واحد ، ومن مستلزماتـه ان يشتت الشمل ويفرق الكلمة ، ويثير الاحقاد والاطماع في الجبهة الخلفية للجيش .

ان هذا العهد ، كما بدا للناس جميعاً حتى الآن ، هو نقطة الالتقـاء بين آمال التقدميين ، واماني المحافظين ، وقد وجد فيه كل مواطن ما يرجوه من دعة وامن وضمانة لرغده ورفاهه ، ولذلك لم يعد هناك من مبرر لبقاء هذه الحزبيات التي اثبتت انها ، على الغالب لا تعدو ان تكون تجمعات ، اوجبتها الظروف ، حول منافع شخصية ، او اعتبارات بلدية ، او احقاد مشتركة .

وقد يكون في كلمتنا هذه بعض القسوة على الاحزاب العقدية في البـلاد ، ونحن نعترف بهذا ، ولكن ما ذنبنا وقد كانت هذه الاحزاب اول من يطالب بالاستجابة الى دعوة العقيد ، لان قادتها هم اول من تنتظر الامة منهم ان يمنحوها ثمار عقولهم ونتاج قرائحهم واول من ترجوهم لدعم المعسكر الواحد في الصعيد الواحد .

ان السلبية في التفكير وفي العمل السياسي لم يعدلها مجال في بلادنا بعد ان اعلن العقيد قرار الجيش بنبذها ، وهـــذه حقيقة يجدر بزعماء الاحزاب العقدية ان يدركوها قبل ان يفوتهم الركب وقبل ان يتركوا ؛ كما كانوا في العهود السالفة على هامش الحياة السورية .

لقد مست اقوال حضرة العقيد الشيشكلي في نبذ الحزبية اوتار القلوب ونفذت منها الى العقول ، فاذا استمرت بعض الاحزاب قائمة وابوابها مفتوحة والتفرقة بين صفوف الشعب واقعة ؛ لم يكن الذنب ذنب الشعب ، وانما يكون ذنب من بيدهم الحل والعقد ومن هم اجدر من الشعب بتلبية نصيحة العقيدوتحقيق رأيه الذي هو رأي الجيش ومن ورائه الامة .

•

يوم خالد

وقالت جريدة « الجمهورية » الحلبية في العدد ٩٧

•

نحن الآن في طريقنا الى مدينة البطولات .. حماه مدينة ابي الفداء ومنبت قافلة لايطولها الحصد من الشهداء وابطال الجهادوحماة رسالة الفداء ...

فتعال معنا ايها القاريء ..

وما اجملها رحلة الى حماه في باكورة هذا الربيع ماأجمها مناسبة لهذه الرحلة .. مناسبة العرض العسكري الكبير الذي ستتجلى فيه جوانب جليلة من قوة سوريا العسكرية

اجل ماأجملها رحلة في هذا الربيع .. وهو يتفق في معاني يقظته ورموزه والجمال الكامن فيه مع هذه اليقظة القومية التي هزت سوريا والتي كانت وليدةعهد جديد من الحكم تعاهد فيه اصحابه على تحقيق امر خطير يساوي وجودهم ويعيد الى أمتهم اعتبارها ويجعل لواءها خفاقاً وذكرها عاطراً وارضها وارفة الظلال هنيئة بفيض من نور العدالة الاجتماعية التي انبثقت عن هذا العهد لتجعل المواطن حر الارادة والضمير وتتيح له شرف المشاركة الكلية في اعادة بناء الكيان وفي دعم الاستقلال .

نحن في الطريق الى حماه .. وحماه اليوم قصدنا وهي السبيل لنا ، ولهذه المواكب

التي تنجه اليها بلهفة واستعجال فربما ليتاح لها ان تشهد ماشهدته حماه وشعبها من مشاهدة هزت المشاعر اعتزازاً واعتداداً بالجيش وقادته .. وبالرجل الاول فيه العقيد اديب الشيشكلي رئيس الاركان العامة .. العين الساهرة اليقظة على سلامة البلاد .

تعال معنا ايها القاريء لتشهد يوم الجيش في حماه ... ولتشهد كيف عبر الشعب السوري يوم امس عن تعلقه بجيشه ممثلا في شخص العقيد اديب الشيشكلي ، اروع تعبير باروع مظاهر الحماس الخالصة والفوران العاطفي الصادق .

على طول الطريق قرب القرى تصطف جماهير غفيرة حاملة الاعلام وباقات الزهور وهي تهزج للموكب اهازيج التمجيد والاعتزاز والتحية والفخار ملقية نظرات الحب الذي يقرب من العبادة الى موكب العقيد الشيشكلي هاتفة بحياته وبحياة الجيش الباسل وقادة العهد الجديد حتى لكنت تشعر ان الموكب يجتاز طريقاً تعبده القلوب وتحف به مهج المواطنين .

وسبقت موكب العقيد الشيشكلي الى حماه مواكب ومواكب من كل فج وصوب من المدن والقرى والاقضية وهي تسارع السير الى مدينة البطولات لتشاركها ما اعتزت به من فخر استقبال ابنها البار وبطلها الاول معربة معها عن الشعور الموحد الذي يختلج في قلوب المواطنين السوريين بحياة العهد الجديد الذي اعاد الى الامة ثقتها بنفسها وبدأ ينظم امكانياتها تنظيما خليقاً بان يدفعها بعيداً في طريق الامجاد ، ويهيء الحاضر الفاضل والمستقبل الافضل ..

•

الى العمل المنتج

وكتبت جريدة « الجيل الجديد » في عددها رقم ٤٠٦ تحت هذا العنوان الكلمة التالية :

•

« انا ، كالجيش الذى امثله لكل مواطن سوري واع . لكل قرية ومدينة

سورية على السواء » اذا لافتاً واذكر المدنيين انهم مصدر حياة الجيش وقوته... واذكر هؤلاء واولئك بان لاحياة للبلاد ولا قوة ولا امن ولا سلامة الا اذا تعاونوا من الصلاح والخير وكانوا كتله واحدة متراصة . « من خطب العقيد الشيشكلي في حماه »

ان نقطة الارتكاز لهذة الفقرة هي قول العقيد ان الناس اعتادوا ان يسموا الانقلاب « انقلابات » وان يعزوا « الانقلابات » الى « افراد » : « جسني الزعيم ، سامي الحناوي ، اديب الشيشكلي ، » في حين ان هناك انقلاباً واحداً لا انقلابات وان هنالك منقذاً واحداً هو الجيش .

ان نقطة الارتكاز هذه هي من الاهمية بحيث يجب ان يفهم من ضمنها كل ماقاله العقيد في حماه ، انها نقطة تعبر عن حقيقة اساسية واقعية وتدل بالتالي دلالة لالبس فيها على ان الذي قال : « انا كالجيش الذي امثله » ... قد سحقت في نفسه الانانية ، فهو لايرضى بان يعزى امر الى شخصية فردية ايا كانت فقالها عبارة واضحه معتزاً بانه اتخذها دستور لحياته ، قالها باسمه واسم الجيش الذي يمثله ، قالها بايمان عميق ان الشخصية الحقيقية الكبرى الفاعلة ، هي هذا الجيش الباسل المتراص الذي « خلق نفسه خلقاً جديداً قوياً قومياً »

لو ان العقيد وقف عند هذا الحد في قوله المعبر فيه عن دستور حياته وحياة كل جندي من الجيش الذي يمثله ، لو انه وقف عند هذا الحد ، لحق لنا ان نقول انه يعطي الفضل في هذه الوثبة لفئة من الشعب دون الاخرى ولحق لنا من نتساءل عن السبب في حصر الوثبة الانقلابية بهذه الفئة او تلك ولحق لنا ان نقارن بينه وبين الذين يمثلهم ويتكلم باسمه واسمهم وبين الذين نقموا علينا لقولنا ، في الماضي منذ الحدث الاخير بأن هذه الخطوة في تركيز السير بعد الانقلاب وما سبقها ، والانقلاب ذاته هو من فعل هذا الشعب الناهض الذي استسلم وسلم قياده لجماعات هدروا حيويته فأبت عليه اصالته البقاء في درك الاستسلام .

لكن العقيد قالها بوضوح تام وايمان هو دستور لحياته وحياة الجنود الذي

يمثلهم . « لماذا لا افتأ اذكر المدنيين انهم مصدر حياة الجيش وقوته .. ان هذا الجيش هو الذي منكم هو لكم » قالها بوضوح بعد وضع الاساس الواضح لقوله فاذا بالمفهوم يتضح لكل سوري واع في كل مدينة وقرية على السواء ، ان الجيش الذي قام بالانقلاب يستمد حياته وقوته من الشعب . فالقوة التي قلبت الاوضاع الزرية لتؤمن للامة الخط التطبيقي السليم لتنفيذ ارادتها في حياة افضل ، هذه القوة التي استخدمها جيشنا الباسل هي قوة هذا الشعب الابي الباسل الناهض لحقه .

ان الجيش المعبر عن قوة الشعب المستمد من الشعب القوة قد قالها تكراراً واضحة صريحة بأن الشعب ومنه الجيش المعبر عن قوته وبسالته ، هو المصدر الذي يستقي منه المعبرون عنه ليكونوا له ، للشعب .

فالشعب القوي السيد قد سار كله وفي مقدمته ابناؤه في السلاح اقوياء لانهم يعبرون عن قوته الفاعلة في العمل المنتج .. « فالى العمل المنتج ايها العمال والزراع والتجار والمفكرون والطلاب والمحاربون فالامة والبلاد بحاجة اليكم .. » فالامة هي انتم انتاجاً وتخطيطاً والبلاد هي لكم امكانيات عظيمة . وفي الانتاج من زنودكم وفكركم دعائم النصر في معركة الثأر .

•

محرر الشعب

وكتب المستشرق الفرنسي ريمون لوار في مجلة « لاريفو دوليبان » مقالا كبيراً جاء فيه :

« ... لقد استقبل الموكب الرسمي ، على طول طريق دمشق — حماه ، بحفاوة لاتوصف . وانه لمثير جداً ، منظر القرويين الذين تسارعوا من كل حدب وصوب ليحيوا « محرر الشعب السوري » .

كانت كل القرى التي كنا نمر بها ، مزدانة حسب العادة التقليدية . فقد كان السجاد يغطي جدران المنازل ، وكذلك كانت صور الزعيم سلو والعقيد

شيشكلي . وكان الناس ، على طول الطريق ، في صفوف بديعة ، يصفقون بحرارة للموكب . وفي النبك ، تجلت بصورة خاصة ، روعة الحفاوة . فلقد كان كل من فيها ... الكشاف ، وطلاب المدارس ، وبقية الشعب ، منتظمين على مدى نيف وكيلو متر ، امام الموكب .

وفي حمص ، كانت الشوارع ، والأرصفة والشرفات ، تغص بعشرات الألوف من الأشخاص .

وفي مدينة حماه ، كان مايقرب من ٦٠ الف نسمة في استقبال العقيد شيشكلي « ابن حماه ، وحامي سورية » .

وخلال مايقرب من ساعتين ، كانت الفرقة الرابعة المؤلفة من اكثر من الف شخص ، في عرض امتاز بترتيب ونظام رائعين ... بالذلك البريق الحربي ، وبالذلك اللهب اللذين كانا يشعان من انظار هؤلاء ، منبئين بان الفن الحربي ، بدأ يسترجع كل عظمته .

وكان العقيد شيشكلي ، محوطاً بهيئة اركان حربه ، يتكلم ... وكانت كلماته تذهب الى قلب كل فرد .

لقد كان الجيش يتراءى ، كأنه بطل الحريات ، او كأنه بطل المصير السوري .

وما ان مرت فرق البحرية ، حتى دوت صواعق من التصفيق . فلقد قررت سورية ان تحمي شواطئها ، وهي الآن في طريقها لانشاء اسطول قوي .

ولقد كان عرض الطلاب الضباط ، في الكلية الحربية ، مثيراً حقاً .

وفي السماء ، كانت الطائرات الحربية تحوم ، ترعاها بفخر ، انظار الشعب هذا الشعب الذي عرف الساعات المظلمة للاحتلالات الاجنبية .

وان فرقة الكوماندوس المدربة بنظراتهم القاسية الحازقة ، وفرقة المشاة الآلية ، وفرقة المدفعية الثقيلة ، والفرقة المصفحة ... ان كل ذلك ، كان يؤكد بان سورية ، سيحميها دائماً ، ايمان لايغلب .... »

منشورات المكتب الصحي في رئاسة الاركان العامة

COLUMBIA UNIVERSITY
0026813327

956.9
Y28

BOUND

JUL 2 1956

956.9 - Y28